الجمهوريـــة الجـزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـة
وزارة التعليم الـعالـي و البحـث العلمـــي
جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس
كـلية الآداب و الـفنــون
قسم اللـغة العربية و آدابها
تخصص اللغة و الإعلام
السنة الثانية ماستر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

بعنوان:

ثأثير العنف اللغوي على المتلقي من خلال وسائل الاعلام

من إعداد الطالب :

سفيان محمد الامين

تحت إشراف الأستاذ:

د-عبد الله معمر

السنة الجامعية
2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

إفتتاحية

قال الله تعالى:

"سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم"

سورة البقرة الاية 31.

﴿وقل اعملوا فسيرا الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب

والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾

سورة التوبة الاية 104

-اهداء-

"وقضى ربك ان لا تعبدوا إلا اياه و بالوالدين إحسانا"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي اكرم الانسان بنعمة العمل ليدرك اسرار وجوده و مبرراته و ما صخر له اعوان و اودعه من حكم و احكام في القران.

اهدي تمرة مستواي الدراسي اولا و قبل كل شيء الى:

- رمز الكفاح و المثابرة وادي الغالي اطال الله في عمره.

-ا لى رمز المحبة و الحنان و الدفيء ،الى اول كلمة نطق بها لسان الناس امي الغالية.

- الى اخواتي :نورة،فاطمة،وردة.

- الى جميع الاصدقاء و زملاء الدراسة.

- الى كل اسم ذكر على اللسان وخانته الأذهان.

- الى العائلة الكريمة فردا ،فردا.

- شكر و تقدير -

الحمد لله على فضله وكرامه على ان وفقني في كتابة هذه المذكرة المتواضعة.

اوجه بالذكر و الانسان.

للإنسان المؤطر **"عبد الله معمر"** لمل بذله من جهد بإشرافه على مذكرتي هذه،وأتوجه بالشكر ايضا الى كل من علمني و ساعدني علميا و معنويا و قدم لي النصح والإرشاد و توبة الله بالدعاء ليوفقني في عملي هذا.

وشكرا

المقدمـــــــة

يشكل الإعلام في عصرنا الحاضر القوة الأكثر تأثيرا في حياتنا اليومية بسبب التطور و التقدم التكنولوجي، و لكن هذه التكنولوجيا،و رغم قوتها و فعلها المؤثر و قدرتها على تسهيل حياة الإنسان و شؤونه ،فإنها جلبت معها الآفات و الكوارث و المآسي النفسية و الاجتماعية و التربوية و التغير ألقيمي،فالظواهر التي كانت تتميز بها الشعوب ، و تمثل خاصية تتصف بها دون غيرها مع الصعوبة في الانتقال و الاتصال ،باتت سهلة الانتقال بفعل التحديث السريع الذي حول العالم إلى قرية صغيرة.

إن تأثير شبكات الاتصال ومكونات التكنولوجيا الحديثة، أبرزت قوة الإعلام كأحد نتاجات هذه التكنولوجيا مما زاد من أهميته ، كما تعددت وسائله في الاتصال و التأثير إلى درجة أصبحت معها سهلة المنال لكل من يط لبها، فنقلت لنا تجارب الشعوب القديمة و الحديثة باستعمال اللغة التي تطورت بدورها لتصبح لغة إعلامية .

حيث نقلت هذه الأخيرة للعالم كل تلك التجارب من دقائق حياة المجتمعات ،وتفاصيل شؤونها السلبية والايجابية ،ومنها القتل والعنف والكراهية والسلوك العدواني ،بغض النظر عن اختلاف الثقافة والأصول الحضارية وأساليب التنشئة ،والفئات ،فبات التغيير يعصف بالمجتمعات رغما عنها.

حيث جعل الإعلام من اللغة سلاح للتأثير على الجماهير فاستخدم الكلمة للوصول إلى أهدافه،وهذه الشراهة في محاولة الإعلامي كسب ذهن كل متلقي لترسيخ مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يسعى إلى نشرها جعلت للكلمة تأثير سلبي في معظم الأحيان خاصة عندما يتعلق الأمر بالعنف اللغوي الذي أصبح جزء لا يتجرا من كل برنامج من برامج وسائل الإعلام ،فهل العنف اللغوي في وسائل الإعلام تأثير على المتلقي أم انه يبقى مجرد عنف لغوي يندرج ضمن حرية التعبير وما إلى ذلك ؟

إذا كان للعنف اللغوي تأثير على المتلقي فما مدى خطورته ؟وكيف ينقلب ذلك على المجتمعات ؟وكيف يمكن تفادي هذه الآثار؟.

من أهداف هذه الدراسة أننا نسعى من خلال وسائل الإعلام إلى:

-معرفة مدى أهميته هذه الوسائل في الحياة اليومية البشرية وكيفية لفت أذهان الكبار والصغار بسهولة.

-دراسة اللغة المشحونة بالعنف في وسائل الإعلام وإبراز نتائجها.

-الخروج باستنتاج حول العنف اللغوي ومدى تأثيره على المتلقي.

أما أهمية الدراسة :فهذه الدراسة تبرز مدى الأهمية التي باتت تحظى بها وسائل الإعلام في الحياة اليومية.

حيث أصبحت تصنع الرأي العام دون أي منازع كما لها دور في الدنو بأخلاق بعض النفوس الضعيفة نظرا للعنف اللغوي الذي بات يعرض في جميع البرامج وأثاره التي باتت وخيمة وخطيرة حيث أنها تساهم بشكل كبير في ظهور العديد من الآفات الاجتماعية المدمرة.

وجعل الطفل الذي يتعرض لها طفل عدواني ، حاد الطبع في صغره وربما شيء أكثر خطورة في كبره.

-كما لا تخلو أي دراسة من المفاهيم الخاصة بها والتي تعتبر المفاتيح السرية لها وفي دراستنا نحاول التطرق إلى بعضها والتي من خلالها سوف نعطي نظرة شاملة حول موضوع البحث.

العنف: هو أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة اتجاه فرد أخر ماديا كان أو لفضيا ايجابيا أو سلبيا ، نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط للدفاع عن النفس و يترتب عنه إلحاق أدي مادي أو معنوي بصورة متعمدة

الإعلام:هو احد وظائف الوسائط الجماهيرية . فهده الوسائط تحدد لها أربع وظائف رئيسية

- الإعلام – التعليم – الإقناع – الترفيه

المنهج المستخدم :لقد اتبعا في هذه الدراسة منهجا وصفيا تحليليا لدراسة المشكلة واكتشاف الحقيقة محاولين الإجابة عن الأسئلة التي يشير إليها الموضوع ، وتندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية . وذلك للإحاطة علما بأوضاع العنف اللغوي في وسائل الإعلام ، بالاهتمام بدراسة حاضر الظاهرة وأحداثها لمعرفة نتائجها و وضع حلول للحد من سلبياتها.متبعين بذلك في خطتنا:

مقدمة

مدخل

الإطار النظري الذي يحوي فصلين :

الفصل الأول :تأثير وسائل الإعلام على المتلقي.

الإعلام :تأثيراته وحدوده.

مفهوم التأثير ومستوياته.

الصورة الذهنية... التكوين والتأثير.

نظريات تأثير وسائل الإعلام.

العنف في وسائل الإعلام .

الفصل الثاني: العنف اللغوي في وسائل الإعلام.

- فقه اللغة عنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية.

- عنف اللسان في اللغة والتاريخ.

- عنف اللسان في القران والحديث.

- عنف اللسان وتراجع اللغة في الخطابات المعاصرة.

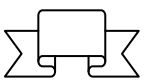

- دور الكلمة في الخطاب الإعلامي.

الإطار التطبيقي:

- تحليل مضمون لحلقة رسوم متحركة

- تحليل مضمون قناة الشروق (شريط أسفل الشاشة)

خاتمينا إياه بخاتمة.

بدون أن ننسى شكر كل من ساهم في هذا البحث من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ المشرف : د. معمر عبد الله الذي لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد وتبسيط الصعاب.

الخـــــــــــــاتمة

استعرضنا من خلال بحثنا موضوع يتعلق بالعنف اللغوي في وسائل الإعلام ،الذي بات يهدد امن واستقرار نفسية كل متلقي . حيث أننا استنتجنا في الأخير أن تلك اللغة المشحونة بشتى المفاهيم العدوانية التي تعني بالقتل والتشريد والتهجير والتصفية الجسدية ،وكل أنواع القسوة.ليست إلا مجرد تحفيز نفسي للإنسان لإلحاق الأذى بأخيه الإنسان ،حيث اعتبرنها كممهلات تدخل أذهان الجماهير أينما وجدت لتصبح جراثيم إجرامية تفسح المجال لتفشي شتى أنواع الجريمة وانتشار الممنوعات بسهولة وتسرب عدم الثقة في الأخر، وانعدام الأمن في المجتمعات.

فالكلمة العنيفة أصبحت السلاح الفتاك لنشر الحروب الأهلية في المجتمعات الضعيفة والنفوس التعيسة لذلك وجب وضع رقابة لمحاولة التقليل من العنف اللغوي خاصة فيما يخص البرامج المقدمة للأطفال لان طفل صفحة بيضاء أصبحت تكتب فيها وسائل الإعلام أولى مبادئه و مصطلحاته. و قد اعترضتنا بعض الصعوبات التي تمثلت في ضيق الوقت و قلة المادة العلمية ، نأمل أننا افدنا و استفدنا

يشهد عالم اليوم اهتماما متزايدا بالإعلام ووسائله وإيمانا صادقا برسالته ووظائفه ، وعملا جادا في سبيل تقدمه و تطوره ، وبحثا دائبا عن تنظيماته يعود إليها وقواعد تحكمه(1) حيث أصبحت وسائل الإعلام مقصد الكبير و الصغير وأصبح تأثيرها هو اكبر تأثير على سلوكياتنا سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية. إلى جانب أن برامجها باتت توجه الأطفال وتبرر لهم العديد من الأفكار و المفاهيم الجديدة، فعلى سبيل المثال: وجد العلماء أن الطفل الذي يتعرض للرسوم المتحركة الصامتة مثل: tom and jerry يحدث له تأخر في النطق إلى جانب أنها وسيلة تستعمل للتأثير المباشر على الكبار في التوجهات السياسية وذلك لتغيير الرأي العام أو توجيهه وإرشاده إلى وجهة نظر معينة، وكذلك في المجال الاقتصادي بعرض منتجات شركة أو مؤسسة معينة وإبراز مميزاتها ،عن طريق الممثلين

أو اللاعبين(لاعبي كرة القدم)أو الفنانين بغاية الترويج. وبالتالي يتهافت جمهور وسائل الإعلام لاقتناء هذا وذاك بسبب انه استعمل من طرف رونالدو اونانسي او ..... وكذلك أكد الباحثين في تأثير وسائل الإعلام ووضعوا عدة نظريات تبرز مدى التأثير الكبير في الجمهور، و اللغة هي السلاح الأساسي الذي تستخدمه وسائل الإعلام للنيل من الجمهور لاعتبار الإنسان كائن لغوي تفاعلي إذ انه يعتبر بذاته نطفة لغوية يعيش في رحم حياته توجده ثم تلغيه,وينقضي اجله فيها ولما يكتمل كائنه الكلامي تماما واتصالا. لعل هذا ما يفسر سعيه الدائم لامتلاكها و الاستحواذ عليها، مقابل سيطرتها عليه، لأنها تترجمه في الفكر و السلوك وطرائق العيش، وتظهر نضمه في السياسة و الاقتصاد... كما تصور نوازع ذاته الفردية وحركات جسده وتفسرها، وتستل خوارج داخله وتمدنه وحضاراته.(2)

---

(1)عبد العزيز شرف, اللغة الإعلامية-بيروت-دار الجبل* ط// * 1ع/90///./ص5

(2)د.نسيم الخوري -الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية – بيروت -مركز دراسات الوحدة العربية *ط2005*1ص 1

و اللغة من الفعل لغا يلغو لغوا في القول ولغي يلغي، لغة تكلم، و قيل بأن اللغو موضوع في الأصل لما لا يفهم من الكلام، و للغط الطير ثم توسع معناه، فاستعمل لمطلق الكلام.

و اللغو هو النطق فيقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها ، و اللغة مصدرها اللغة.(1)

وهي في بعض الأبحاث اللغوية تبدو محكومة بمناخين متداخلين:

أ: التعميم و الاتساع

ب: الغموض و الغيبيات

ظاهرة إنسانية نشأت بنشوئه، ونمت بنموه الحضاري، و بها حقق الإنسان إنسانيته في إبعادها النفسية و الاجتماعية و الثقافية. وكذلك هي ظاهرة بسيكولوجية ،اجتماعية وثقافية تتغير بتغير الثقافات و تتطور بتطورها يتلبسها الغموض من شخص لأخر.(2)

يعتمد الاتصال بين الناس على اللغة وأشار إليها علماء الاتصال بأنها العمود الفقري له و بدونها لا يمكن أن يتحقق(الاتصال)سواء كانت هذه اللغة إشارات صامتة إذا قورنت بالألفاظ. و قد اتجه بعض الباحثين إلى تتبع الاتصال في المجتمعات الأخرى غير المجتمعات الإنسانية، وقد اتضح لهم أن الحيوان يستطيع أن يتفاهم مع غيره بالحركة أو الإشارة عن طريق قرون الاستشعار وغيرها كما هو الحال في ممالك النمل و النحل. فإذا تأملنا قطيعا من الإوز مثلا : نجد أن الحارس ينطق صيحات تحذير إلى القطيع توجهه إلى الهرب وهي لغة الطيور(1)

أما الإنسان فتميز باستخدامه للأبجدية التي اعتبرت اكبر انتصاراته، فعلى الرغم من أن عدد الحروف الأبجدية محدود إلا أن الإنسان استطاع أن يكون من هذه الحروف الآلاف بل الملايين من الكلمات التي تزخر بها القواميس.(3)

- 1 ابن منظور لسان العرب*مج*3ص(378,379موقع صخر)

2-د.نسيم خوري -الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية بيروت -مصدر سابق ص20

3-هناء حافظ بدوي,الاتصال بين النظرية و التطبيق,المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية 2003 ص ١٣٥.

بما أن اللغة هي العمود الفقري لوسائل الإعلام فلها تأثير كبير هي أيضا في الملتقى وما نشهده في الآونة الأخيرة طغيان مشاهد العنف والدماء إلى جانب التلفظ بالكلمات القاسية المجردة من الأحاسيس.هناك بعض كلمات أخرى التي طالما كانت تعطينا الأمل لنتابع الحياة مقتدين بأحد المشاهير الذين تكلموا عبر التلفزيون بلغة يسودها الطموح والتحفيز على المثابرة ومواجهة الصعاب لتصبح طبيبا أو ...الخ .إلا أننا نلحظ هيمنة العنف اللغوي على جميع المحطات سواء كانت موجهة للصغار أو الشباب أو الكبار.

ومصطلح العنف : في حد ذاته كلمة قاسية مجردة.

فالعنف لغة : هو الخرق بالأمر. و قلة الرفق وهو ضد الرفق، أعنف الشيء أخذه بشدة، والتعنيف هو التفريغ واللوم وهو الاستخدام القوي، الاستخدام غير المشروع ، أو غير المطابق للقانون، وفي قاموس أكسفورد : العنف ، ممارسة القوة لإلحاق الأذى بالأشخاص

أو الممتلكات، كما يعتبر الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا أو معنويا أوالتدخل في حرية الآخر الشخصية عنفا.

وفي قاموس لالاند:هو الاستخدام غير المشروع أو غيرالقانوني للقوة ويعرفه* ر.موث * في معجم العلوم الاجتماعية بأنه:استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما.

وذكرت الموسوعة الفلسفية العربية أن العنف:هو أي فعل يعمد فاعله إلى اغتصاب شخصية الأخر،وذلك بإقحامها إلى عمق كيانها الوجودي ويرغمها على أفعالها وفي مصيرها،منتزعا حقوقها أو ممتلكاتها أو الاثنين معا. كما يعرف"Gells and straus " ،"جال و ستروس" العنف بأنه:سلوك عمدي أوشبه عمدي يسعى إلى الإيذاء البدني ضد شخص أخر(1)

(1د.اميمة منير عبد الحميد جادو،العنف المدرسي(بين الاسرة و المدرسة و الاعلام.)مصدر السحاب للنشر و التوزيع/ ط/1،2005،ص.15

ومن هذا المنطلق يصل تعريف العنف:بأنه أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد أخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا ايجابيا أم سلبيا،مباشرا أو غير مباشر نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط

أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين،أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر(1).

وتتداخل بعض المصطلحات مع مفهوم العنف لدرجة لا يمكن تفسيره و الوقوف على أسبابه و أبعاده و عوامل مواجهته دون التعرض لهذه المفاهيم نذكر منها:

- مصطلح العدوانية:agression:هي ذلك المتصل الذي يحتل إحدى طرفيه سلوك هجومي أو فعل عدواني الذي يمكن أن يتخذ أية صورة من الهجوم، و يحتل طرفه الأخر النطق اللفظي، وكل كائن يجد نفسه موقع على هذا المتصل، تبعا للموقف الاجتماعي الذي يحياه(2).
- مصطلح عدم الانضباط: ويكون بعدم احترام القوانين و لامبالاة مثلا: بالنسبة للقانون الداخلي للمدرسة حضور التلميذ بدون مبرر أو متأخر وعدم إحضارا لأدوات ، وكأنه يتحدى المدرسين ويبدي عدم احترام لحرم المدرسة.

---

(1) المصدر نفسه صفحة 16

(2) د. نسيم الخوري : الإعلام العربي و إنهيار السلطات اللغوية ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ط 1 ، 2005 ص 15

وقد أصبح لوسائل الإعلام يدا في توجيه أخلاق المتلقي عامة و مبادئ الطفل خاصة لكن ما نلحظه مؤخرا، انتشارا الظاهرة السالفة الذكر(العنف اللغوي)و التي تعتبر أثارها وخيمة على المتلقي.(1) فاستخدام ألفاظ السب و الشتم في السلاسل التلفزيونية تجعل الطفل يتعود عليها وبالتالي ترديدها على مسامع أصدقائه و حتى أقربائه و أوليائه. و الكلمة أو القول هو بمثابة تمهيد للفعل فالإبطال و المشاهير في الأفلام و السلسلات كثيرا ما يكون هو الأقوى و يهزم خصمه بقسوة . مستعملا الكلمات التي تلهم أطفالنا: سأقتلك و سأدمرك، سأمزقك أشلاء .وتعود الطفل أو المراهق على مثل هذه المصطلحات ليس لصالحه من الناحية النفسية فغرضها المباشر هو الترفيه أم الغرض الخفي هو التحريض على العدوانية.

دون أن نبتعد عن مجتمعنا نأخذ مثالا بسيطا و شائعا وأثاره محتمة وواضحة،أغاني الراي التي باتت مقصد الكبير و الصغير حيث أصبح كل من هواري دوفان وجنات وعبدو وهواري منار.....الخ، واجتهاد الفنانين ذو الشعبية الكبيرة في تأدية مجموعة من الأغاني مقحمين بها شتى كلمات العنف و العدوانية،حيث ظهر المباح بها. و تأثيرها واضح على الشباب و المراهقين وحتى صغار السن، فكلما اشتهرت أغنية وإلا نلحظ تجسدها على ارض الواقع ؛ فإذا تحدثت عن الطلاق،طلق الأزواج بعضهم،آما إذا كان موضوعها الضرب مثل" زوجي يضربني" إلا وبات الضرب موضة،وإذا ذكر اسم سيارة إلا و أصبحت تلك النوعية مطلوبة من قبل الأغنياء، و الغريب في الأمر انه أصبح السواد الأعظم من الأغاني تزخر بالمعجم ألعنفي، الذي بات له تأثير سلبي على المجتمع الجزائري، لأنه يتغنى بشتى أسماء أنواع المخدرات و المهلوسات التي يتباهون بها وكأنهم بصدد الترويج لها.

---

1)المصدر نفسه ص 17

و المهم هنا أن الإنسان مفطور (بالقوة)على الاستعداد للغة، فالطفل الصغير وبغض النظر عن صلة الدم بين الوالدين، وبين مجتمعه ، فاخطر ما يكتسبه من القوم كلهم أصواتهم، وطقوسهم، فأي وليد في أي بيئة ينقل عن هذا، وعن ذاك وعن الجميع الصوت و الطقس و الثقافة بمعناها الأوسع الأشمل الأعم،أي ينقل طريقة الحياة؛أي أن الوليد لا يعوى،أو يزأر، أو يثغى إذا قيضت له الحياة وسط الشياه او الأسود. فالطفل هنا بصدد المحاكاة لما يتعرض له من وسائل الإعلام، وبهذا يكون الاكتساب منها بكل أصنافه ومستوياته ثقافة أو علما،علوا أو تسفلا،همة أو تخازلا، جهلا أو وعيا توحشا أو تحضرا ، عامية أو فصحى وإيمانا اوإلحادا.

وبعامة فالتشبه و المحاكاة،والاستعداد،وكافة قوانين التعلم البشري كلها قوانين الخلقة التي زود بها الوليد البشري.

مع أن اللغة قدرة وقوة،فهذان لا يغنيان عن أداء ومهارة؛ بهما تقضي الحاجات،ويعبر عن الأغراض، ويفصح عنها، ومن هنا تكون العلاقة بمثابة الدائرة بين القدرة و المهارة؛ أي بين التفكير و التعبير،

أو بين المعاني(القدرة و التفكير) . بالعلاقة بين اللغة و الفكر بمعنى التعبير الصحيح دال على التفكير الصحيح وبالتالي الفعل الذكي.(1)

من أهم الأساليب التي يتخذها البشر للتعامل مع بعضهم سواء كان في المجال التربوي أو السياسي هي لغة الحوار لمحاولة تفادي كوارث حربية. وإذا كانت اللغة المستعملة بالأسلوب الملائم تم التراضي بين الأطراف المعنية وتجنب المأساة بالتفاهم والمصالحة. أما إذا كانت لغة تشوبها مصطلحات عنفيه وأسلوب سلبي، كثيرا ما يتبعها سوء فهم وإذا كانت القضية سياسية إنما تصبح حربية.

---

1)د.حسني عبد الباري عصر،تشويه العقل العربي وهموم التربية اللغوية، المكتب العربي الحديث –مصر - ط1، 1999ص.167-168

فكلمة واحدة قد تهدئ الأوضاع أو قد تزيد من حدتها وكذلك هي خطة الأولياء لتوجيه أطفالهم ،وهي ما يوصي به العلماء.

وبما أن وسائل الإعلام لها دور كبير في توجيه مساراتنا فاللغة لها الدور الأكبر في التأثير على عقولنا وبناءا على نتائج الدراسات العديدة التي أجريت سواء التي وصلت إلى ارتباط اللغة المعنية بالأساليب العنيفة والألفاظ المدمرة وأفلام العنف في وسائل الإعلام والسلوك العنيف(الدراسات الارتباطية) . أو تلك التي أكدت الأثر المباشر لمشاهدة الأفلام و التعرض لكلمات القتل و الفتك وسفك الدماء والأفلام على السلوك العنيف(الدراسات التجريبية). "ross,1961 ;hevesman1986 bandura" كان لابد من التوجه لتقليل عرض كافة برامج وأفلام العنف في مختلف وسائل الإعلام،وبخاصة في التلفزيون لأنه واسع الانتشار و الذيوع مثل: أفلام الكاراتيه باستخدام ضرباتها الشهيرة وتسميتها وبرامج المصارعة الحرة بكلمات الاستفزاز التي تكون دائما على أفواه المصارعين بالإضافة إلى شتمهم لبعضهم البعض وكل هذا يكون له وقع على أذان المتلقي.وأفلام الرعب و العنف الأجنبية المترجمة، أو المعنونة التي لا تناسب ثقافتنا الإسلامية ومبادئنا بأي حال من الأحوال .وربما يبدو التحكم في ذلك صعبا ألان في ضل انتشار القنوات الفضائية وتعددها وتعبيرها عن ثقافة مجتمعاتها الغربية التي تتباين مع ثقافاتنا الإسلامية تباينا واضحا وبالتالي يجب على الأقل إبراز النماذج غير العنيفة و المتسامحة في المواد الإعلامية التي تقدم. وبخاصة الإعلام و المسلسلات حتى تلفت ذهن المتلقي بان هناك أساليب لغوية أخرى غير العنف اللغوي يمكن أن تكون فعالة في حل المشكلات تقوم على أساس التسامح و التفاهم ويحقق صاحبها مكاسب أكثر جدوى مما يتم الحصول عليه من خلال استخدام أساليب العنف التي باتت تقدمه وسائل الإعلام(1).

---

1)د.معتز سيد عبد الله،العنف في الحياة الجامعية ، مركز البحوث و الدراسات النفسية القاهرة ، 2005ص278

أصبح التلفزيون يلعب دورا أساسيا في انتشار الجريمة و العنف المدرسي فهناك حقيقتان لا مجال لإنكارهما اليوم وهما أن التلفزيون المعاصر بات يفيض بمشاهد العنف والجريمة وشتى ألفاظ الشتم والمصطلحات العنيفة التي تحمل شتى معاني التدمير و الهيمنة والمحو و الحرب....الخ ، وان الناس في غالبية المجتمعات صارت تلتهم تلك البرامج بشغف شديد وشهية متزايدة، وخاصة الصغار منهم والواقع أن بعض الأشياء أو بالأحرى معظمها تصبح جزءا من الحياة حين ينعدم الإحساس بملاحظتها أو بوجودها.وهكذا صار الأمر مع ما يعرضه التلفزيون من مشاهد الرعب مصاحبة لعبارة العنف والإثارة و الإجرام.

تشير بعض الإحصائيات الأمريكية أن معدل ما يشاهده ويسمعه الطفل الأمريكي بين سن الرابعة و الخامسة عشر من عمره يزيد على ثلاثة عشر جريمة قتل مع صراخ وعويل الضحية وعبارات الترجي إلى جانب شدة غضب القاتل التي يتبعها بكلمات مت وسأقتلك سأعذبك قبل أن تموت سأدمرك ، على شاشة التلفزيون في اليوم. وفي دراسة تحليلية أخرى تناولت محطة تلفزيونية واحدة وجد الباحث أن هذه المحطة عرضت(334)جريمة قتل أو الشروع فيه خلال فترة أسبوع واحدة،وكان بمعدل (8)جرائم في الدقيقة الواحدة و (4) جرائم في ثلاثين ثانية من معدل عرض البرنامج الواحد .

والواقع أن السلوك العدواني كظاهرة واقعية تزداد اليوم من حيث كميتها وتتباين من حيث أنماطها وصورها وأساليبها. هذه حقيقة صارت مألوفة ومدعومة بالإحصائيات الجنائية الرسمية ، ان نظرة الناس نحو العنف قد تغيرت إلى حد كبير.(1)

1)د.اميمة منير عبد الحميد جادو،العنف المدرسي(بين الأسرة والمدرسة و الإعلام) مصر،السحاب للنشر والتوزيع،ط 2005 1ص118،119

إن الكثير من الناس لا يرتضون وجود العنف فحسب بل صاروا يحبونه ويستمتعون بالاستماع للألفاظ المعبرة عنه ، و المشاهدة الساخنة المملوءة بالدماء . إذ انه صار جزء من عملية التسلية و الترويح ،فنحن اليوم ننشره على الصفحات الأولى من الصحف و المجلات مستخدمين تلك العبارات العدوانية بالخط العريض الداكن ،كما أن عددا كبيرا من البرامج التلفزيونية التي تعرض على الأطفال تستخدم هذا المصطلح العنفي و المفاهيم المتعلقة به كجزء أساسي في برامجها في مقدمتها spacetoon وmbc3 و...الخ.

كما أصبح التلفزيون يزيد من شهية الإنسان للعنف أو يضاعف من قوة العنف الكامنة في طبيعته. (1)

---

1)المصدر نفسه ص 119

كما نشرت مجلة المعرفة السعودية في (عددها39)الصادر في جمادي الأخر 1419 وفي زاوية بلا حدود تحت عنوان (إعدام على الطريقة التلفزيونية) خبر حول قضية التلميذة التي حاول اثنان من أقرانها في المدرسة شنقها.لماذا؟.

عندما سئل الطفلان عن سبب قيامهما بهذا التصرف قالا:(بدنا نعمل مثل ما سمعنا وشفنا في التلفزيون هي راح تقول لا تقتلوني أرجوكم نحنا راح نشتمها ونغتصبها بعدين راح نقتلها) ثم سئل الطفلان مجددا عن معنى المصطلحات التي يستخدمونها فأجابا بأنهما يعرفان معناها لأنهم شاهدوه كذلك في التلفزيون ....أثارت هذه القضية سخطا كبيرا على نوعية البرامج المليئة بشتى معاني العنف و الجنس و الجريمة و التي دائما ما تعرضه خاصة محطات التلفزة اللبنانية .

كما يؤكد بعض الباحثين و العلماء المشتغلين في حقل الدراسات الاجتماعية بما يتعلق بالعدوانية والجنوح عند الأطفال مما يؤدي إلى سلوك العنف لديهم .إن لوسائل الإعلام وخاصة السمعية البصرية لها تأثير كبير على معارف ومفاهيم الطفل وبالتا لي سلوكه واتجاهاته المستقبلية.

كما تشير بعض الدراسات إلى أن التلفزيون يؤثر على قيم المتلقي عامة و الطفل خاصة ، فالتعرض للتلفزيون الدائم لأحداث الجريمة و القسوة المصحوبة بشت معاني الازدراء و الشتم كجزء من حياته الطبيعية المستقبلية ، وقد ينمو الطفل محبا للعنف عندما يعتقد أن العنف (شطارة)لازم للظفر بالحياة الهنيئة.(1)

---

1)المصدر نفسه ص (120)

وأشار بعض الباحثين في دراستهم عن السلوك العدواني أن الطفل قد ينقل العنف من وسائل الإعلام .إلى ألعابه وعلاقاته الاجتماعية مع غيره من الصغار .(1)

كما نجد أن هناك أطفال اكبر سنا في الابتدائية والمدارس المتوسطة تكون عدوانيتهم متمثلة في النقد والسخرية والثرثرة،أي أن العدوان يتم بطريقة كلامية لفظية مقدما ثم جسمانية وهذا يعود نمو مهارات وإمكانيات الطفل اللغوية وأساليب التخاطب والتعبير وتعرضه لوسائل الإعلام يحفزه ويدعوه إلى استظهارها.

---

1)المصدر نفسه ص (121)

وتبقى الإشكالية:هل العنف اللغوي يندرج ضمن حرية التعبير أم انه مجرد عنف لغوي يفرض نفسه على أذهاننا مخلفا العديد من الآفات الاجتماعية؟تطرح نفسها.

إن حرية الكلام شيء يتوق له الإنسان ، وهو شوق ملح وبإصرار،وظاهرة عالمية.

إن الكلام قد يكون من النوع الذي يرفع الروح المعنوية،ويؤدي إلى المعرفة والتنوير،وخاصة عندما يكون كلاما عميقا يتسم بالجدية،ولكن الكلام غالبا ما يكون مثيرا للخزي،وأكثر مما ينبغي،وتافها . و الكلام قد يكون مجردا وغير واضحا،ونظريا .وهو يكاد يكون ابن عم الفكر و لكنه غالبا ما يكون محددا أو مباشرا،وحافلا بنداءات تحفز على التصرف، والكلام قد يكون معقولا، أو نابعا من تفكير عميق ،ومنظما و ناعما، ولكنه غالبا ما يكون عاطفيا خشنا،فوضويا غير منظم. وبصوت عال .

وبالتالي يجب أن نتأمل مستقبل حرية الكلام .إذ أن الإحداث التي تقع في العالم من حولنا تدعونا لان نفكر في معنى حرية الكلام في المجتمعات،بما أننا نواجه تحديا من التطورات الأخاذة في تكنولوجيا الاتصال،وهي تطورات تعتبر ثورية من الناحية الفنية ،التطورات التي غيرت إلى حد كبير الطرق التي اعتدنا أن نتلقى المعلومات، (1) في عصر السرعة حيث أصبح الإنسان يعرف ما يدور في عالمه في فترة وجيزة عندما يتجول بين قنوا ت تلفازه فيعرف ما يجري في فلسطين وما تعرضت له سوريا وبأن الربيع العربي كاد أن يدمر العرب بل دمرهم لمجرد أن حصة الاتجاه المعاكس أرادت أن يهس مصر من بعد تونس ثم أن يفتك بليبيا وسوريا وان يضرب العالم العربي ككل يضع كلمات ممتلئة بالغضب و الحقد والضغينة كي يصبح يد للأمريكان و اليهود في شبر من الوطن العربي.

كما أننا نواجه تحديا أخر من التساؤلات الكبرى الفلسفية ،بينما نحن نفكر حتى يكون من الائق للدولة أن تفرض الرقابة على النقاش العام لأن ذلك يوفر مصلحة اكبر للمجتمع.

)1رودني ا.سموللا.ترجمة كمال عبد الرؤوف.حرية التعبير في مجتمع مفتوح،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية،القاهرة،ط1، 1995ص.12

فبدون حرية الفكر لا يمكن أن يكون هناك شيء مثل الحكمة؛ ولا شيء مثل الحرية العامة،وبدون حرية الكلام:التي هي حق لكل إنسان،طالما انه لا يستخدمها لكي يلحق الأذى بالآخرين أو يسيطر على حقهم وهذا هو القيد الذي يجب أن تتعرض له هذه الحرية ،والحدود التي يجب أن نلتزم بها.(1) فانه لا يكون إنسان حر يعبر عن حاجياته و متطلباته بتلقائية وبالتالي فحرية التعبير حق كما انه بواسطتها تستطيع وسائل الإعلام نقل الواقع المر لكافة دول العالم من سوء تسيير، ولفت انتباه المتلقي العربي خطط الغرب للإيقاع. به ولكن حبذا لو فرضت رقابة لتجنب العنف اللغوي ولوضعه في حدود ،وحذفه من برامج الأطفال، تجنبا للتأثيرات الجانبية التي باتت بحد ذاتها واقع ، يصبح فيه الكبار و الصغار مزودين بمعجم عنفي في الأذهان و الألسن، ثم تطبيق على ارض الواقع، وبالتالي انتشار العنف الجسماني و الجريمة ،بالإضافة إلى السرقة كما هو الحال بالنسبة لمجتمعنا حيث أصبحت الأفلام تلهم الشباب إلى طرق جديدة لتهريب المخدرات ، كما صارت تتفنن في التفوه بالمصطلحات العنيفة الممتلئة بمعاني الحسد ،والثأر،والضرب ، والسرقة، التهريب ، نقل الأعضاء بطريقة غير شرعية ،تشويه المعتقدات... الخ. حيث أصبحت وسائل الإعلام في استعمال لغة التحريض إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تفشي الآفات الاجتماعية الخطرة التي باتت تهدد حياة الشباب المندفع، الذي يؤذي نفسه وغيره.

فوسائل الإعلام هي انتصار بشري عظيم،واللغة اكبر الابتكارات الذكية،التي أوجدتها البشرية لا للفتك بها. إذا استخدمت في محلها.تلك اللغة التي تعبر على حاجياتنا وترسخ الفكر على ارض الواقع،وتترجم مبادئنا،لا يمكن إن تكون سلاح فتاك لنشر العدوانية وتلبد النفوس ، إنما إذا أحسن استخدامها لصالح المصالح العامة.

---

1)المصدر نفسه ص107

الفصل الأول

الإطار النظري

الإعلام:هو التعبير عن الجانب الجماهيري لمفهوم الاتصال .

الإعلام media : في الأصل هو احد وظائف الوسائط الجماهيريةmass media.فهذه الوسائط تتحدد لها وظائف أربع رئيسية وهي :الإعلام ،التعليم، الإقناع ،الترفيه ولكن هذه الوسائط اختزلت في وظيفة واحدة وهي وظيفة الإعلام. وقد يكون هذا راجعا إلى إحساس المجتمع وخاصة مثقفيه أن هناك قنوات أخرى يمكن أن تقوم بوظائف التعليم و الإقناع والترفيه،ولكن ليست لدينا قنوات تنقل المعلومات،كما يرجع إلى ثقافة الأخبار والمعلومات و الإنباء التي تقوم وسائط الإعلام بنقلها وإعلام الناس بها.

-ولعل من أوجز تعريفات الإعلام انه: التعبير الموضوعي الصادق عن الجماهير وميولها واتجاهاتها وتزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن الأحداث والمشكلات من خلال وسائل وفنيات محايدة بهدف التعريف بالأحداث وتفسير الوقائع وإقناع الجماهير بموقف أو رأي معين والتأثير فيهم بتغيير وجهة نظرهم أو توجيههم لمسار سياسي أو منتوج اقتصادي معين.(1)

-تأثيرات الإعلام وحدوده:

تضل عملية التأثير effect هي العملية الأبرز التي تلخص عمل الإعلام كله،أيا كان نوع وهدف المرسل أو المستقبل أو الرسالة أو أداة الاتصال، و أيا كان نوع التأثير هل هو سطحي أو عميق،سريع أو بطيء جزئي أو كلي، سلبي أو ايجابي، جاد أو تافه.

إن عملية التأثير في حد ذاتها مرتبطة بعدد من المفاهيم الإعلامية والمحددات العلمية شديدة الأهمية والتنوع وسوف نتوقف أمام ستة مفاهيم على النحو التالي. (2)

---

1)د.رضا عكاشة،تأثيرات وسائل الإعلام (من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة المكتبة العالمية للنشر والتوزيع،ط 1 2006ص6.

2)-جيهان رشتى. الأسس العلمية لنظريات الإعلام،القاهرة،عالم الفكرص78.

مفهوم التأثير ومستوياته:

التأثير ببساطة يعني: التغييرات التي تحدث على تصورات وأراء ومعارف واتجاهات وسلوك المتلقي نتيجة تعرضه للرسائل الإعلامية. (1) أو هو حدوث الاستجابة لدى الجمهور من جراء نشر المضامين الإعلامية، سواء كانت هذه الاستجابة علنية يمكن قياسها مثل زيادة المبيعات عقب حملة إعلامية مقصودة، أو الإطلاع على موقع web معين على الانترنيت، أو سواء كان هذا التأثير مخفيا مفترضا لا يتيسر للآخرين ملاحظته.

فالتأثير إذن يعني:أي شيء يقدم المتلقي على فعله نتيجة إدراكه للرسالة، سواء كان هذا الإدراك صحيحا كما يريده المرسل ، أو عكس ما يريده المرسل . فالتأثير لا يعني فقط اتخاذ الموقف و الاتجاهات التي يرغب المرسل من المتلقي أن يتخذها ،بل يعني كذلك المواقف التي اتخذها وكان المرسل يريد من المتلقي أن لا يتخذها.

وعملية تأثير الإعلام لها مستويات عديدة،من ناحية سطحية التأثير أو عمقه ومن ناحية مستويات المتأثرين وهل هم أفراد أو مؤسسات أم حكومات ودول وثقافات، ومن ناحية التأثير المعتدل ويجلس أمام التلفزيون مثلا لساعات طويلة، ومن ناحية المواد القابلة لأن يساهم الإعلام فيها بعملية التأثير،فالمعتقدات تختلف عن الآراء، والعادات الاجتماعية تتباين عن المواد الترفيهية .

لذلك تحدث العلماء كثيرا عن تأثيرات وسائل الإعلام ما بين مستوى يعطيها سلطات طاغية وسحرية على الناس ،وبين متحفظ وربما رافض لهذا التأثير،وبين إحتماليات التأثير في ظروف وقضايا معينة خاصة وانه أيا كان حجم التعرض للإعلام فان الفرد بقدراته الذهنية و إدراكاته ومصالحه،هو في النهاية الذي سوف يقرر ما إذا كان سوف يتأثر أم لا (1).

---

1)ملفين ديفيد وساندرا روكيشت،نظريات وسائل الإعلام،ترجمة كمال عبد الرؤوف،القاهرة، 1995 ص 326 .359

1)التأثيرات المعرفية cognitive effect

أي المعارف و المعلومات العقلية التي تقدمها وسائل الإعلام للناس.الإعلام يقدم الأحداث والعادات و التقاليد.المعرفة هي البدائل العقلية التي يقدمها الإعلام للمجتمع.المعرفة التي يقدمها الإعلام هي الحقيقة،أو الحقيقة كما يراها الإعلاميون،أو هي تمثيل جزئي للحقيقة،وربما تزييف جزئي لها.الكلمات و الصور و الإيحاءات والرموز صارت تركيبا معرفيا ،اتفقت الجماعة على معانيه.

وسائل الإعلام الحديثة توسع عيوننا و أذاننا وعقولنا على ما يحدث .هذه المعرفة تتم عبر ما اسماه ملفين ديفلير المبادئ الست(06)

- الذاكرة عند الإنسان تتيح تطور المعرفة.
- المعرفة الموجودة على شكل مفاهيم و أسماء وتصنيفات للمعاني التي يتذكرها الإنسان.
- معاني المفاهيم يحصل عليها الإنسان من الاتصال.
- اللغة اللفظية وغير اللفظية تستخدم في تميز وتسمية المعاني المتفق عليها .
- الاتفاق الجماعي من الناس حول معاني اللغة يتيح عملية الإعلام بين الذين يتعرضون له.
- رموز اللغة التي تظهر في الإعلام تشكل فهم ومعرفة وتقييم سلوك الناس تجاه عالمهم المادي والاجتماعي.
- ومن أهم مظاهر التأثير المعرفي الإعلامي على المتلقي:إزالة الغموض:تعريف المتلقي بمحيطه والعالم الذي يعيش فيه.
- - تكوين الاتجاهات:بمعنى الاستعداد العقلي من الإنسان لان يدرك ويستجيب
- ويكشف عن كوامنه. (1)

1)د.رضا عكاشة،تأثيرات وسائل الإعلام (من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة) المكتبة العالمية للنشر والتوزيع ط1-2004 ص 41.

-ترتيب الأولويات : : و دلك بمساعدة الإعلام . بناء المعتقدات : الدينية و الأسرية و الوطنية .

توظيف أو تفسير القيم : فالحرية و الصدق و التسامح قد يبنيها أو يعدلها أو يغيرها . [1]

2)التأثيرات الوجدانية affective effects:

أي التأثيرات الوجدانية العاطفية النفسية التي تتولد كأثر من أثار الإعلام قد تظهر هذه التأثيرات في شكل خوف وقلق وشك واغتراب وفقدان الثقة في النفس والاعتزال عن الآخرين أو التبلد تجاه ما يحدث أو الاستثارة لدرجة العنف...كما قد تظهر في شكل الرضا و الأمان والقبول والثقة في الآخرين والاستجابة العاطفية والانفعال الايجابي أو السلبي تجاه ما يقدمه الإعلام.

3)التأثيرات السلوكية behavioral effect:

أي التصرفات والسلوك و الأفعال التي يمارسها الأفراد أو الدول والشعوب باعتبارها استجابة ناتجة عن الإعلام. الحركة والتنشيط والخيارات الناتجة عن الإعلام هي نهاية مستويات التأثير،بمعنى أنها وليدة المعرفة والتأثير الوجداني ،وهو التأثير الكبير والظاهر والمتبقي من عملية تأثير وسائل الإعلام.

وكمثال توضيحي لعمليات التأثير هذه، فعند عرض برنامج عن حال المعوقين في مصر...فان مستويات تأثير المتلقين قد تكون:معرفة عدد الإعاقات ونوعيتها وكيفية التعامل مع الإعاقة والخدمات التي تقدم. وقد تكون الحزن أو الشفقة و الإحساس بالضيق.

وقد يكون الإعلان عن تعاطفك معهم، الانضمام لجمعية خيرية، و مساعدتهم ماديا ومعنويا [1].

---

1)-المصدر نفسه ص 41 ، 42.

***الصورة الذهنية ....التكوين والتأثير:**

تكوين "الصورة الذهنية " احد ابرز مجالات عمل الإعلام وتأثيراته والصورة الذهنية تشبه الانطباعات الإدراكية التي يعممها الإنسان على الأفراد والزعماء والشعوب والأمم

والثقافات بشكل شبه ثابت ومتكرر...فعندما تصف المحامي(...) بأنه انتهازي، أو الدمياطي بأنه بخيل أو اليهودي بأنه معتدي، أو الألماني بأنه عبقري،أو الثقافة الغربية بأنها همجية ومتغطرسة...فهذه هي الصورة الذهنية ببساطة.

عمليا هناك عدة تغييرات تجسد هذا المعنى منها "تغيير الصورة الذهنية image". أو الصورة المنطبعة stereotype أو الصورة المقلوبة أو المنقولة reported أو النمطية. وقد صار مصطلح الصورة الذهنية هو الأكثر تعبيرا على المقصود.

ويعرفها الدكتور "علي عجوة" أستاذ الإعلام بأنها:الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه،أو منشاة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة أو شيء أخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان.

وتتكون طبيعة الصور الذهنية عامل سلبي أو ايجابي لدى الأفراد حسب الدراسات التي قام بها كاتزوبرالي 1933 ،ودراسات جلبرت ، 1951،وبولدنج 1956،ودراسة وولف1964،وسانج عام 1981....وغيرها مئات الدراسات العربية والأجنبية. وخلاصة هذه الدراسات التأكيد على :

- التعرض المكثف من الأفراد لوسائل الإعلام .
- التراكم المعرفي الكبير الذي يحدثه الإعلام في معلومات الناس.
- التأثير الأبرز للإعلام في مجال صناعة الصور القومية عن الشعوب الأخرى . (1)

---

1)-المصدر نفسه ص 50 ، 51.

الدور السلبي وأحيانا شديد السلبية ،الذي لعبه الإعلام في تشويه الشعوب الأخرى وتزييف الإحداث.

-التناغم والتوافق بين هذه الصور السلبية التي يكونها الإعلام عن الشعوب وبين التوجهات السياسية والمصالح الاقتصادية للدول خاصة الكبرى.

مما يؤكد اليقين العلمي بدور وسائل الإعلام في بناء الصور الذهنية أن الإعلام يقوم بأمرين هامين:الأول:تفسير وتدعيم الاتجاهات attention الإنسانية الاتجاه:حالة الاستعداد النفسي التي تفسر استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف،تقف وراء الآراء والمعتقدات.

الثاني تكوين وصناعة وتغيير الرأي العام public opinion في حالاته الظاهرة والكامنة،الجماعية والمحلية و الدولية المؤقتة السريعة الدائمة.

بالتالي لوسائل الإعلام التأثير الأكبر على ذهن المتلقي وتكوين الصورة الذهنية لديه التي تحدث أو تتكون لدى وعي الناس داخل الصندوق الأسود وهو العقل.

وهناك عدة نظريات تبين مدى تأثير وسائل الإعلام على المتلقي بكافة فئاته نذكر منها : -نظرية القذيفة السحرية- نظرية التأثير الانتقائي- نظرية الغرس الثقافي -نظرية تدعيم الصمت-نظرية حارس البوابة -نظريات الهيمنة الإعلامية -نظرية النموذج - نظرية الاعتماد المتبادل -نظرية توهم المعرفة -الفجوة المعرفية -،نظرية تمثيل المعلومات.(1)

1) بسيوني حمادة ،وسائل العلام والسياسة–نهظة الشرق القاهرة 1997ص267-275

نظريات تأثير وسائل الاتصال:

1)نظرية التأثير المباشر (إطلاق الرصاصة 1927):أدى إلى ظهورها ذلك الحماس الشديد لتحليل الدعاية بعد الحرب العالمية الأولى.حيث استخدمت وسائل الإعلام والاتصال،كأداة للتأثير والسيطرة في مواقف البشر و أفكارهم وتوجيه سلوكهم.

- ما عزز هذه النظرية البرنامج الإذاعي التي قدمت اورسون ويلز orson بعنوان "غزو من المريخ 1938 عن قصة الكاتب ه.ج ويلز wells H.G ،إذا سميت الظاهرة بنموذج الإبرة الهدروجينية la seringue hypodermique.(1)

حين كانت النتيجة.انه على الأقل مليونا أمريكيا كان فائقا وآلافا أخرى مصابين بالرعب. (2)

اعتبرت هذه النظرية أن الإنسان مخلوق سلبي يمكن التأثير عليه بمجرد حقنه برسائل وسائل الإعلام.

2)نظرية التأثير المحدود :(1940):ظهرت دراسة لازر سفيلد وزميله lazarsfeld et al في إعقاب الانتخابات الرئاسة الأمريكية في عام 1940 ،التي فاز بها روزفلت بالرغم من موقف الصحافة المعادى له.

-إذ أن نتيجة الدراسة تمثلت في تأثر القليل من الناخبين بوسائل الاتصال الجماهيري فالمعلومة تنتقل على مرحلتين : من وسائل الإعلام والاتصال ثم قادة الرأي ،ومنهم تنتقل إلى الآخرين.(3)

1/Everette denis,the media society evidance about mass communication america WMC broum co.dubruque.lowra 1978 p.8.

2/Hardly cantril.the invasion from mars. Harper and row. New york 1940.1966

3/Wafner severin origins. Methods.and james tankard udes.op.ut.p 248.

نظرية التأثير المعتدل لوسائل الاتصال(1959):

برز في أواخر الستينات وفي السبعينات في ميدان البحث الإعلامي والاتصالي،ما يعرف بنموذج التأثير المعتدل لوسائل الإعلام والاتصال، وهذا يشتمل على عدة مداخل لفهم تأثير الإعلام والاتصال فهو يشتمل على:

ا-نموذج طلب (التماس) المعلومات.

ب-نموذج الاستعمال والإشباع.

ج-نموذج ترتيب الأولويات (وضع الاجندة)

د- نموذج التبعية (الاتكال على وسائل الإعلام و الاتصال). (1)

وتشترك هذه النماذج في عدة افتراضات نذكر منها:

1-بان نظرية التأثير المحدود السالفة الذكر قللت من شان تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري.ومن ثم فان نظرية التأثير المعتدل ترى أن لوسائل الاتصال في ظل ظروف معينة تأثير عظيم.

2-إن الأبحاث السابقة نظرت إلى تأثيرات وسائل الاتصال في مجالات المواقف و الآراء، بينما لو نظرنا إلى تأثيرها على متغيرات أخرى سنجد لها تأثيرات اكبر و أوضح.

3-أن الأبحاث السابقة كانت لتأثيرات قريبة المدى و أغلبها استبعد طويلة المدى إذ أن لوسائل الإعلام تأثيرات كبيرة،تلعب دورا في صنع الثقافة السياسية للجمهور على المدى الطويل.(2)

---

1)د.مي العبد الله،نظريات الاتصال، دار النهضة العربية،بيروت ط1426،1ه 2006 ص 275 -276.

2)د.جمال محمد أبو شنب،نظريات الاتصال والإعلام،دار المعرفة الجامعية مربوط. 2006 ص.107،116.

4-نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال (1964powerfull effect theory) :

لا شك أن قوة الإعلام والاتصال أو عدمها تعتمد على عدة متغيرات،وانه مهما كانت وجهات النظر حول قوتها، فان نظرية التأثير القوي تحتاج إلى المزيد من الأدلة والدراسات الميدانية.والدرس الأساسي الذي نستفيده هو أن الإعلام والاتصال الذي يروم النجاح يجب أن يخطط جيدا لرسالته بحيث يعرف من يخاطب، وماذا يريد من رسالته أن تقول، ومتى يخاطب ؟وكيف يخاطب؟ و ما هي المعيقات التي يمكن أن تواجه توصيل رسالته؟.

ولعل من النماذج الهامة (القديمة نسبيا) التي رأت لوسائل الإعلام والاتصال تأثيرات قوية على المستوى المجتمعي ،نموذج ليرنر حول اجتياز المجتمع السياسة والاجتماع والاقتصاد والنموذج الفني التاريخي لمكلوهان mcluhan lerner ،وهو النموذج الذي يعتبر وسائل الاتصال كامتداد للحواس،ويتوجه أساسا لبيان تأثير وسائل الإعلام والاتصال على ثقافة المجتمع،ومن ثم فالأول ظهر في الخمسينات أما الثاني ففي الستينات من هذا القرن . (1)

ثم النموذج ألظرفي:حيث يقول النموذج أن بناء الحس يتحقق بوضع الاتصالات في إطار ظرفي يتشكل في ظروف التواصل التي كلها تؤثر في المشاركين في العملية الاتصالية:تنص النية ونمط العلاقة،والإطار المكاني والزماني...الخ. (2)

---

1)صالح خليل ابو اصبع،الاتصال الجماهيري،دار الشروق،عمان 1999 ص 244.

2)محمد عبد الحميد،نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،عالم الكتب، القاهرة 2000 ص 55.

العنف في وسائل الإعلام: أوضحت التجارب التي قام بها ألبرت باندورا وزملائه(bandoura.1973.bandura.ross1961.1963) أن التعرض للعنف اللغوي والجسماني في وسائل الإعلام للأشخاص الآخرين الذين يسلكون بعنف يمكن آن تزيد السلوك العدواني للمشاهدة .وهذه النتيجة تثير تساؤلا مهما هو:هل يؤدي العنف المعروض في التلفزيون إلى جعل المشاهدين لها أكثر عنفا ؟.

الإجابة: نعم،فهناك دلائل عديدة تؤكد ذلك سواء لدى الأطفال أو الراشدين و يركز معظم الباحثين بأثر العنف بوسائل الإعلام بصورة أساسية لأنهم أكثر طواعية و مرونة من الراشدين في عمليات التعلم،فمختلف اتجاهاتهم وأشكال سلوكهم تتأثر بعمق بالأشياء التي يتلقونها .ولكن اثر العن ف في وسائل الإعلام على السلوك العنيف ليس مقتصرا على

الأطفال الصغار،فهناك حالات هائلة تبين أن عنف الراشدين يمثل احد أشكال التقليد في الحياة.على سبيل المثال،قتل احد الأشخاص الأمريكيين منذ سنوات قليلة اثنين وعشرين شخصا ثم قتل نفسه قبل آن تأتي الشرطة ..ووجد رجال الشرطة ، معه تذكرة لفيلم سينمائي شاهده قبل ارتكاب جريمته يمثل ما فعله تماما .ورغم عدم وجود دليل قاطع على آن مشاهدة الفيلم كانت السبب في الجريمة التي ارتكبها هذا الشخص ،فان دلائل عديدة تؤكد التأثير الجسيم للعنف في وسائل الإعلام على سلوك الراشدين .ففي عام 1986 قام ديفيد فيليب philips بتفحص معدلات القتل اليومية في الولايات المتحدة الأمريكية ووجدت أنها ترتفع عادة في الأسبوع الذي يعقب مباراة الوزن الثقيل في الملاكمة. اثر تأثرهم بالعنف اللغوي والأسلوب المدمر الذي يتفوه به المعلقون .وأكثر من ذلك انه كلما زادت أهمية وشعبية المباراة ترتب عليها زيادة في معدلات القتل . والشيء المدهش في نتائج فيليب آن العنصر race الذي ينتمي إليه الملاكم الخاسر كان مرتبطا بضحايا القتل بعد المباراة . فإذا كان الخاسر ابيض البشرة كان الضحايا من البيض.والعكس صحيح، أي إذا كان الخاسر اسود كان الضحايا من السود. (1)

---

1)د.معتز سيد عبد الله،العنف في الحياة الجامعية،مركز البحوث والدراسات النفسية،القاهرة، 2005 ص 101

وكانت النتائج متسقة في مجملها.ولكن ذلك لا يعني آن كل الأفراد أو حتى نسبة كبيرة منهم مدفوعين لارتكاب جرائم العنف بسبب العنف في وسائل الإعلام،ولكن الواقع آن بعض الأفراد يتأثرون بهذه المشاهدة بصورة لا يمكن إنكارها.

وهنا يثار التساؤل المهم كيف يمكن لعنف وسائل الإعلام آن يؤثر في عدوان المشاهدين؟

الإجابة:انه يمكن آن نستخلص مما سبق آن هناك مجموعة من المبررات الأساسية لأثر العنف في وسائل الإعلام على زيادة السلوك العنيف للمشاهدين، وأهمها ما يلي:

-إن تعرض الأفراد للعنف الذي تشتمل عليه برامج التلفزيون يضعف لديهم أساليب كبح(كف) السلوك العدواني التي سبق لهم تعلمها.

-أن العنف الذي تشتمل عليه وسائل الإعلام يؤدي إلى تقليد الأفراد لهذه الأشكال العنيفة من السلوك ،وينمي لديهم بعض الأفكار عن كيفية الشروع لذلك .

-أن التعود على العنف المتكرر في وسائل الإعلام تجعل مشاعر الغضب لدى المشاهدين أكثر يسرا وتجعل الاستجابة العدوانية التي يشعلها الغضب أكثر احتمالا.

وهكذا فان تفسير الفرد للاستثارة المتوسطة التي يتعرض لها كالغضب يجعله أكثر عرضة للاندفاع بعنف.

-أن التعرض المتكرر للعنف يؤدي إلى تقليل كل من مشاعر الرعب المرتبطة بالعنف وتعاطفنا مع الضحايا.وبذلك يصبح من السهل علينا أن نعيش في ظل العنف؛بل وربما يصبح من السهل أن نسلك بصورة عنيفة.

-أن التعرض المتكرر لشتى أشكال العنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى إدراك الفرد لعالمه الاجتماعي على انه عالم عنيف يتطلب درجة عالية من الحرص لحماية الذات.فالأفراد الذين يشاهدون التلفزيون بصورة مكثفة ومستمرة يدركون الأفراد الآخرين على أنهم غير موثوق بهم وان همهم الوحيد هو أنفسهم. (1)

---

1)د. فلاح لعنزي.علم النفس الاجتماعي،مطابع النفسية للأرفست،الرياض ط2 2001 ص 401،402.

العنف قوة اللغة في المواجهة على التطرف المستخدم اللجوء إلى وسائل الإعلام لرد العنف و شجبه

يقال إن العبرة بالأفعال لا بالأقوال،ولكن الأمر قد يكون على العكس تماما في عالم السياسة الخارجية حيث لكل كلمة وقعها.

واللغة والكلمات هي السلاح الذي اختاره معهد الشرق-الغرب للتصدي للتطرف المستخدم للعنف من خلال برنامج استهله قبل عامين تقريبا.

وقال عظمات حسن،مدير مبادرة التصدي للتطرف العنيف التي أطلقها المعهد انه يمكن لوسائل الإعلام إن تساعد في جعل العالم مكان أفضل و أكثر أمانا .

و من الأفكار التي تم بحثها لتحقيق دلك ، فكرة تنظيم قمة فلعليات الإعلامية القيادية لمناقشة وصنع قواعد للمهنة.وستوفر هذه القواعد، في حال التوصل إليها، خطوطا عريضة يمكن للمؤسسات الإعلامية الاسترشاد بها لدى اختيارها اللغة والصور التي ستقدمها في المقالات

والتقارير والقصص الإخبارية المتعلقة بالتطرف المستخدم للعنف. بحسب موقع أمريكا دوت غوف. وأوضح حسن أن من شان تلك القواعد ،إذا ما تم الاتفاق عليه،أن نغير من اللهجة لدى التعامل مع أنباء التطرف المستخدم للعنف.

أكثر من مجرد كلمات:

بعد إجراء الأبحاث والدراسات ووضع الأوراق المعينة بالسياسات والمتضمنة توصيات حول التصدي للتطرف المستخدم للعنف.وقد ركزت ورقة وضعتها ازمي زالمن في أيار مايو بعنوان "التصدي للتطرف المستخدم للعنف:أكثر من كلمات ، على ما للغة من خصائص مفيدة ومضرة.

وتضمنت دراسة زالمن توصيات موجهة إلى الحكومات ومجموعات المجتمع المدني حول كيفية صياغة رسالتها. وتضمنت هذه التوصيات إخراج فحوى السياسة من سياق العقيدة الدينية الشخصية،والتوقف عن استخدام "نحن ضدهم". (1)

---

1)شبكة النبأ المعلوماتية-24 تموز 2008 – 20 رجب 1429 (13/04/05- 27: 17)

واللجوء إلى ذكر أمور محددة لدى التحدث عن أفعال وأشخاص ضالعين فيها،والعمل ضمن حقائق وسائل الإعلام العالمية. أشارت الدراسة في هذا المجال إلى أن التقدم في مجالي الانترنيت والفضائيات التلفزيونية التي تبث على الأقمار الصناعية يعني أن وسائل الإعلام لم تعد مقيدة بالحدود الجغرافية،مما يعني انه على الكيانات المختلفة صياغة رسالتها مدركة أن الجمهور الذي سيشاهدها يتعدى الجمهور المقصود.

ومن أمثلة ذلك أن المعهد يتجنب استخدام كلمة إرهابي لأنه يعتقد أنها أضعفت في عالم ما بعد 11سبتمبر.وأشار حسن إلى أن هناك دولا تستخدم هذه الصفة لشجب أولئك الذين يعارضون الحكومة أو أولئك الذين تكون الدولة على خلاف معهم (أسباب اقتصادية،سياسية...الخ) وأضاف أن معهد الشرق –الغرب يستخدم تعبير (التطرف المستخدم للعنف) لأنه ليس ككلمة إرهابي، بل "صفة" يمكن إطلاقها على المؤسسات والأشخاص والدول.

وقال حسن انه رغم انه لن يتم التوصل إطلاقا إلى إجماع حول أفضل كلمة تستخدم لدى وصف و شجب الإرهابيين أو التطرف المستخدم للعنف،إلا أن معهد الشرق –الغرب بدأ يتخذ خطوات تؤدي إلى إعلام أكثر مسؤولية يحاول أن يكون حساسا بالنسبة للغة المستخدمة ومالها من وقع تأثيره.وخلص انه"يمكن للغة أن تلطف العنف ،ولكنها تستطيع أيضا أن تلعب دورا في لام الجراح."(1)

1)المصدر سبق ذكره

الفصل الثاني
الإطار النظري

فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية:

إن اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبرة عن القيمة،أي أن الارتباط متلازم بين اللغة وقيمتها،فاللغة تنشئ متعلميها على اتفاق استخدام الكلمات،والألفاظ في سياقاتها التعبيرية،والقيمية وفق ضوابط وقواعد محددة.ففي الفقه أصول،وفي النحو تراكيب،وفي الأصوات أنغام،وفي المعاني دلالات ،الخ وقد ورد في الحديث النبوي الشريف مثلا:"أن الله تعالى إذا أراد بالعبد خيرا فقهه في الدين"، نظرا لان هذا التفقه يصون الفرد من الانحرافات اللسانية وغيرها التي يتعرض لها في مسار حياته المعنوية والمادية.وتنفرد اللغة العربية تاريخيا بقدرتها على امتلاك القيمة وتمثلها لها بفعل أنها لغة القران الكريم، أي أنها لغة مقدسة تضفي هيبتها على متحدثيها متى كانت قواعدها ومعانيها لم تتعرض إلى "الإفساد اللغوي"، وما يترتب عليه من عنف لساني أيضا.

1)إن الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها كما دلت على ذلك الكتب السماوية فاللغة وعاء يحوي اسمي ما يمكن إن يتعلق به الفرد من معاني وفي البداية، "كانت الكلمة". أما ما ادخله الأفراد المتحدثون من ألفاظ اوتعابير مستحدثة فذلك يعتبر لغة أخرى تم إدخالها إيجابا أو سلبا على اللغة الأصلية تبعا لحالات فردية أو اجتماعية أو تاريخية معينة،ويعني ذلك أن "العنف اللساني" ظاهرة دخيلة نسبيا على اللغة وان كانت أصبحت طرفا في اللغة بفعل التداخل بين اللغة وفعل الكلام خاصة مع تراجع مكانة اللغة تاريخيا وانتشار الحديث كظاهرة صوتية سادت مع الثقافة الشفوية وتوسع وسائل الإعلام الحديث [1]

1) حفيظ إسماعيلي علوي و أخرون ، اللسان العربي و إشكالية التلقي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، لبنان 2007 ص 13

إن المقصود "بالعنف اللساني"في طرحنا الإخلال"بالبنية القيمية"للغة إلى جانب البنيات الأخرى التي تحدث عنها علماء الالسنية كقواعد النحو والاشتقاق وضوابط ومخارج الحروف والصوت ، فاللغة تحيا وتؤثر ايجابيا في المستمع إذا كانت مشحونة بالقيم

وتنحصر أو تصبح غير فاعلة وأداة محايدة إذا خلت وتم إفراغها جزئيا من هذا المضمون على النحو الذي يلاحظ حديثا في لغة المحادثة اليومية والإعلام.

إن مرد ما يمكن تسميته"عنف" في الاتصال و الإعلام استخدام اللغة أو فعل الكلام أو فعل التلفظ، وليس اللغة ذاتها تبقى معصومة نسبيا من هذا الإفساد بخاصة ما تعلق باللغة العربية مثلا ،فاللغة في نظرنا رسالة ووسيلة في نقل القيمة و ليس فقط أداة للاتصال تدرس لذاتها و في حد ذاتها .و ترتبط القيمة بدورها بقواعد النحو،إذ أن التغيير في المبنى يؤدي إلى التغيير في المعنى ، فالقيمة تأخذ الأولوية على بنيات أخرى كالنحو والاشتقاق.إن قواعد النحو بنية فوقية إن صح التعبير وتمثل البنية القيمية التي تتأسس عليها اللغة. وإذا ضعفت أو انتفت هذه العلاقة التلازمية انحصر دور اللغة وأصبحت أصوات تعني كل شيء، ولا تعني أي شيء في الوقت ذاته، فالعنف الذي ينتاب فعل الكلام لا يعود إلى"انكسار" قواعد النحو فحسب،ولكن واهم من ذلك "اهتزاز" البنية القيمية التي هي أساس اللغة أو ما يمكن اعتباره سر وجودها.

وقد ورد هذا الجمع في القران في تعبير اللسان: " ومن آياته أن خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم" (1).فاللسان اشمل من اللغة إذ يتضمن القواعد والنطق معا. واللسان يوحي بالكلام ،غير أن هذا الأخير لا يتم من دون قواعد ضابطة وإلا لما حصل الفهم. وينسجم هذا المعنى مع تقديمات علماء الالسنية بان الأصل في الغة الكلام،أما كتابة اللغة فظاهرة حديثة نسبيا.ويمكن لأي كلام أن يصبح مكتوبا متى اتفقت المجموعة المتحدثة على الرموز التي يمكن استخدامها في نقل الأصوات إلى لغة النص ، بينما يصعب إيجاد لغة جديدة بأصوات متميزة عن اللغات الأخرى (2)

---

1)القران الكريم"سورة الروم" الاية22 .

2)حافيظ اسماعيلي علوي وآخرون،اللسان العربي وإشكالية التلقي مصدر سابق ص 16

.ولذا، فان اللسان ينقسم إلى اللغة(إي القواعد) ،والكلام (أي استخدام اللغة في الاتصال). ولعل اللغة الفرنسية تتشابه مع اللغة العربية في هذا التمييز، فهناك ما يمكن تسميته باللسان (la langue) والذي ينقسم إلى اللغة la langue والكلام pârole أما اللغة الانجليزية فلا تتضمن الكلمة الجامعة وإنما لغة (language) والكلام (speech) فحسب.(1)

1) المصدر نفسه ص 16

- **تأثير المتكلمين و تزاوج الحضارات في اللغة:**

إن دراسة العنف اللساني في طرحنا يخص الكلام و ليس اللغة على الرغم من أن اللغة تتأثر بدورها باللفظ المنطوق ، فاللغة تمثل المرجعية لكل من البنية القيمية و النحوية ، أما ما يشوبها من "عنف" فيعود إلى استدخالات المتكلمين و الذي (أي العنف) عادة ما يتم حصره بالعودة إلى اللغة الأصلية و بالأخص عند ما يتعلق الأمر باللغة العربية.

-و قد تعرضت العديد من اللغات مع الزمن إلى التغيير، بل و إلى "التدمير" تبعا لاستخدام الفرد للغة و التطور الاجتماعي و العلاقة مع اللغات الأخرى في شكل تثاقف أحيانا وهيمنة أحيانا أخرى ،فالاستخدام الفردي قد يدخل "إفسادا لغويا" إذا كان المتكلم لا يمتلك "الأهلية اللغوية". ويقصد بذلك قدرة المتحدث على الكلام وفق البنية النحوية وكذلك البنية القيمية التي تنتمي إليها اللغة،فالكثير من المناهج التربوية تركز كثيرا على قواعد النحو من دون الربط مع القيمة فيصبح المتحدث "معزولا" عن الجو ألقيمي الذي يميز اللغة ،بل إن التوجه الحالي في بعض مناهج التعليم هو الاحتفاظ بقواعد النحو واستبدال البنية القيمية بنظام أخر من التفكير.

وفي الحالتين ،فان الفرد يحدث إخلالا في كلامه فيؤثر سلبا في اللغة والسامعين.

أما العلاقة مع اللغات الأخرى فتحكمها عوامل عديدة وأهمها موقع اللغة الأصلية من اللغة الوافدة،كأن يكون موقع ضعف أو قوة أو تبادل متوازن،فاللغة يكمن أن تستعير الكلمات المستحدثة وبخاصة التقنية من دون أن يمس ذلك بنيتها النحوية والقيمية،أما أن يمس ذلك كيان اللغة فيعتبر إخلالا أو إفسادا من نوع أخر. (1)

1)المصدر نفسه ص 17 .

عنف اللسان في اللغة و التاريخ:

إن العنف اللساني منبوذ في اللغة نفسها وهذا ما نجده في مختلف المعاجم العربية وغيرها.لقد ورد في القاموس المحيط أن العنف "ضد الرفق...والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل والشديد من القول والسير".واعتنف المجلس "تحول عنه".وعنفه"لامه بعنف وشدة". وفي الأثر،فان دلالة اللغة ارتبطت للاختصار والدقة "فخير الكلام ما قل ودل"

-إن العنف اللساني ليس قيمة بل صفة "منبوذة" ،وهي ليست صفة قائمة في حد ذاتها ولكنها رد فعل غير متوازن على قول أو فعل أو وضع أو ظاهرة تجعل المتكلم يفقد السيطرة على اللغة ،فيلجا إلى جملة من الانحرافات التي تكون من صنع الكلام حتى وان كان المتحدث قد "ورث" ذلك من المتحدثين الآخرين .ويتجلى العنف اللساني إما في الكلام المباشر أو في الاتصال غير اللفظي ،فالحديث المباشر يخص إما الإتيان بالكلمات "المنبوذة" في اللغة إلى الصدارة من فعل الكلام،أو استحداث أخرى في الكلام الدارج أو المحكيات. أما الاتصال غير اللفظي يتضمن ملامح الوجه وحركة العين واليدين مثلا:فالملامح تشمل الوجه العبوس أو القنوط أو المكهرب أو المتكبر أو المتجبر وغيره،وتشتمل العين الحدق والغيرة والحسد والنظر إلى الصورة المنعدمة القيمة والأمارة بالسوء ... الخ. (1)

1)الطاهر احمد الزاوي،ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة "د.م" عيسى الباي الحلبي وشركاه ،1973 ص 326.

لقد حث الوحي القرآني في غير أية على الحيطة والحذر في الكلام،فأحسن القول ما يوثق الصلة مع الخالق تعالى:"ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين" (1). والكلمة تكون دالة إذا حملت مخزونا قيميا ثابتا من جهة ودفعت الإنسان إلى ما هو أفضل من جهة أخرى :"الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء " (2) أما الكلمة التي تفتقد أو تناقض القيمة فليس لها قرار:"ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض". (3) والكلمة القيمية تتصف بالصواب والصدق والعدل والحق :"لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا".(4)

كما أن انحراف الكلام عن بنيته القيمية يؤدي إلى إضعاف الصلة مع الآخرين والى الوقوع في النزاع والفتنة:" فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ".

ومن فقه اللغة الغيابة باللسان ما روي عن النبي ص:"ان الرجل ليتكلم بالكلمة فينزل بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب ،فإذا أراد الله يبارك وتعالى بعبده خيرا أعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره" ونجد هذا المعنى الذي ينبذ العنف اللساني بصفة مباشرة أو ضمنيا في العديد من الأحاديث النبوية. (5)

---

1)القران الكريم "سورة فصلت" الاية 33.

2)المصدر نفسه "سورة ابراهيم"الاية24.

3) المصدر نفسه "سورة ابراهيم " الاية 26.

4)المصدر نفسه"سورة النور" الاية 63.

5)ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي،بشان الواعظين ورياض السامعين (بيروت ،المكتبة العصرية 2003 ،ص 65.

واقع اللغة العربية في الوطن العربي :

بعد موجة التطورات التي طرأت على اللغة العربية إثر ظهور الإسلام إلى إستدخال الفلسفة اليونانية ونقل أدب الشعوب الشرقية كفارس والهند،ظلت اللغة محفوظة من "الاعوجاج "وكان المرجع في ذلك القران الكريم والسنة النبوية وشعر العرب.

ثم شهدت معركة الانحطاط تراجعا في تطور اللغة ،فاللغة تنمو على قدر تطور أهلها في شتى المجالات والعكس صحيح.فتحولت اللغة إلى التغيير بالمشافهة ،مما ساعد في ظهور اللهجات العربية المختلفة متأثرة بأحوال متحدثيها وواقعهم،ودخلت الطقوس، والشعوذة، وظهر المباح كما كثرت الاستعارات من اللغات الأخرى كالتركية والاسبانية ...الخ.

وعمل الاستعمار على إزالة اللغة العربية وتكريس واقعها كلغة وضع متمرد ،مبعدا إياها عن ساحة الفعل السياسي والثقافي. فمثلا الاستعمار الفرنسي للجزائري الذي اعتبر اللغة العربية لغة أجنبية كما منع استراد وإدخال الكتب الخاصة بهذه اللغة ومنع المدارس والكتاتيب والصحف من تدريس هذه اللغة وبالتالي انحصرت بالمساجد وهيمنة الفرنسية. فاعتمدت العامية التي تعددت لهجاتها واستعارتها من اللغة الفرنسية.

مؤخرا سعت الدول الناشئة في منطقة المغرب العربي إلى إعادة مكانة اللغة العربية كلغة محادثة ودراسة وإدارة واقتصاد ....،عبر ما يسمى "بسياسة التقريب".

وبشكل عام، عملت وسائل الإعلام والفضائيات على إشاعة نوع من العربية التي اعتبرت قاسما مشتركا بين أفراد المجتمع المتحدثين بها. (1)

---

1)المصدر نفسه ص66.

وتعرف إعلاميا باللغة الصحافية وهي أسلوب لغوي يحتل مكانة بين اللغة الأدبية العالية ،واللهجات العامية. أدت هذه اللغة الصحفية بظهورها دورا كبيرا وايجابيا في تقليص

الفجوة بين الفئة المثقفة ،وغير المثقفة كما ساهمت في تأسس بما يسمى بالثقافة الجماهيرية ،كما أحدثت نوعا من الوعي العام المرتبط بالقضايا المطروحة في المنطقة العربية ،إن مثل هذا الإسهام لم يتم من دون بعض الإفساد اللغوي وبخاصة فيما يتعلق ببنية اللغة القيمية، إذا تم إفراغ الجزء الأكبر منها من القيمة كما نجد ذلك في اللغة الإخبارية التي تعكس خطابا يكاد يكون أحاديا.

في الأسلوب كالقول "استقبل" "وصافح"و"كان في توديعه"و"أشاد" و"ندد"و"استنكر" و"في نبا عاجل"و"اندلع"و"شدد"و"شن" وتركزت المحادثات حول العلاقة بين البلدين...الخ .وإذا كانت هذه اللغة عادة ما تحترم البنية النحوية ذاتها على الرغم من بعض الأخطاء الشائعة هنا وهناك ،إلا أن بنيتها القيمية محدودة ،كما أن هناك بعض التوجه نحو إدخال اللهجات العامية في العديد من البرامج الإخبارية والحوارية كاللهجتين اللبنانية والمصرية مثلا.

والحاصل أن العنف اللساني يزداد مع ابتعاد فعل الكلام عن القيمة و اللغة الأصلية. إن تأثير اللغة العربية في المتلقي حاليا ليس مثل حال تأثيرها عندما عبرت عن القيمة ليس إلا،في الفترات الأولى من ظهور الإسلام ،مثلا،فالجزء المتبقي من القيمة في اللغة العربية المعاصرة يتنافس مع مجموعة من الخطابات الأخرى التي قد تكون محايدة نسبيا أو منافية أو معارضة أو في الاتجاه الأخر للقيمة وفيها الكثير من الإفساد اللغوي أم في البنية القيمية أو النحوية أو غيرها.(1)

---

1) المصدر سبق ذكره ص 67 .

-لم يحتل الكلام الصادر في الدراسات اللغوية والإعلامية لأنه يعتبر ظاهرة فردية ، متعددة ومتغيرة .إن فعل الكلام إنتاج لغوي وفق إمكانيات الفرد واحتياجاته ،أما في

الدراسات الإعلامية فينظر إلى الكلام كوسيلة اتصال بغض النظر عن المضمون الذي يتغير حسب الإفراد والجماعات . أي أن الدراسات الإعلامية تهتم باليات الاتصال على أساس شخصي تنظيمي وجماهيري وتفاعلي وقد اعتبرنا في طرحنا الكلام العنصر الأساسي في العنف اللساني والذي ينعكس في "تهميش" او "إضعاف" البنية القيمية في اللغة.(1)

1) المصدر نفسه ص 68.

عنف اللسان وتراجع اللغة في الخطابات المعاصرة:

إن اللغة المستخدمة في الحياة اليومية عامة (أي الكلام) يشوبها الكثير من العنف اللساني، وبهذا يتم انتهاك حرمتها علانية، فاللغة مصدر القيمة ،ومتى انحسرت سلطة

اللغة على المتكلم أو تم إفراغها من قيمها دخل المجتمع في ما يمكن تسميته بالاتصال الاعتباطي.إن مستويات العنف اللساني تختلف من فرد إلى أخر ،ومن فئة اجتماعية إلى أخرى ، إلا أن المشهد أصبح ظاهرة "مدمرة" انعكست على حياة الإفراد والمؤسسات على حد سواء ،وإذا كان مستواه الأدنى يتمثل في عدم الرد على التحية، فان مستواه الأعلى يصل إلى شتم الإفراد باستخدام الألفاظ النابية،وسب الدين،والعباد والبلاد .في هذه الحالة يمكننا استبدال قول الشاعر بما يلي :إنما الأمم اللغة ما بقيت، فان هم ذهبت لغتهم ذهبوا".

ويمتد العنف اللساني إلى مجالات شتى كالعنف الذاتي والاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي وغيره .

إن العنف اللساني الذاتي أن يظلم الفرد نفسه ،والآخرين ،فيتفوه بكلمات لا يمكن العودة عنها إذا كان الضرر قد مس طرفا أخر في الكلام ،ويشمل ذلك مثلا أن يجعل الفرد الحديث عن نفسه ويتباهى بصفات حاضرة أو مفتعلة ،كقوله:" أنا العارف"،و "أنا الذي بنيت وشيدت" ،" أنا الشجاع".وعاد المتكلم إلى البنية اللغوية القيمية لوجد ما أصابه من خير فمن عند الله وما أصابه من شر فمن عند نفسه ،وما الحديث عن النفس إلا حالة مرضية وعنف لساني.(1)

---

1) المصدر نفسه ص 68.

وعلى الرغم من أن بعض هذه التغيرات قد تعكس واقعا معاشا إلا أنها ليست قيما لغوية، كأن يقال:"لازم الواسطة""عنده لكتاف""طاق على من طاق""مشي شاطر""اللي قرا قرا بكري""الاقارب عقارب""كور واعطي الاعور"وفي مثل هذه الحالة تصبح

"الواسطة"مساعدة،أي صفة ايجابية "الغش" إنقاذ،والتحايل ذكاء وتجاوز الآخرين حنكة ، والتعدي شجاعة،والتكبر رفعة ،والحياء خوفا ،والصبر مذلة ...الخ. ويعني هذا الإدخال بنية أخرى "إفسادية"في المعنى والمبنى.

ويتضمن العنف اللساني السياسي الادعاء بامتلاك الحقيقة من دون غيرها،اتهام الأخر بأنه لا يراعي إلا مصلحته، وتجاهل الطرف الأخر .ما يسهم في التوتر وعدم ارتقاء المجتمع والدخول في الصراعات التي تبدد طاقة المجتمع ومراده .ويتعلق العنف اللساني الثقافي بتجاهل التباين الثقافي ،وإنكار ثقافة الأخر واحتقارها أو تهميشها، ويشمل العنف اللساني الاقتصادي الاحتكار والتحايل والمضاربة خدمة لأهداف ومصالح خاصة.

إن مرد العنف في نظرنا هو تفكيك البنية القيمية للغة، ومن ثم تفكيك علاقة الفرد بالكلام والعلاقة مع الآخرين. وكلما ابتعد الكلام عن القيمة فقد أجزاء كثيرة من معانيه ودخل في الاعتباطية. وإذا كان الكلام قد تأثر بالإرث التاريخي المشوه والمنحدر من عصور الانحطاط والاستعمار و زمن الايديلوجيات، فإن تقلص ارتباط باللغة وبنيتها، وما ترتب على ذلك من إفساد للواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي قد جعل عنف اللسان "خطرا" على كيان المجتمع وانتماءه وعلاقته بالآخرين.

إن الأصل في اللغة التربية والتهذيب. والكلمة الدالة هي القادرة على الانطلاق من المخزون ألقيمي لتلمس واقعا يعيشه الفرد والمجتمع وتدفع إلى الأسمى في المعنى والحياة. وبالعكس، فإن العنف اللساني ينزل بالفرد والمجتمع إلى الدنيوي ويدمر ما أنجزته اللغة من ثقافة وحضارة وقيم امتدت في الزمان والمكان. (1)

---

1)المصدر نفسه ص 70

اللغة والعنف : دور الكلمة في الخطاب الإعلامي.

حين نتأمل طبيعة معظم الكلمات نجد انها : الوصفية تصويرية ،انفعالية عاطفية . فكلمة ورقة تندرج ضمن الكلمات الوصفية ، التي تتميز بضعف الشحن العاطفي، فهي أميل إلى الحياد؛ بينما تشير الكلمات الانفعالية مثل "وباء" أو "سل رئوي" وقعا سلبيا في

النفس، وتثير كلمتا "فرح" و "نجاح" وقعا مغايرا. لكن بعض الكلمات الوصفية والانفعالية تحمل دلالات متناقضة ، تعرضها أغراض الاستعمال المتناقضة واختلاف التجربة : فكلمة "نار " الوصفية إيجابية حين ترتبط بالدفء والطاقة، ولكنها سلبية حين ترتبط بالحوادث المحزنة والجرائم.

ولا يقتصر الاختلاف في الوظيفة اللغوية على دلالات الكلمة.فالجملة النظرية تحتمل الصحة والخطأ، خلافا للجمل "اللانظرية" والجمل القائمة على الحقائق (الجمل الموضوعية) يمكن قياسها من طريق الإجابة بنعم أو لا ،في حين لا تجيب الجمل "اللاموضوعية" عن ذلك وهي مصدر جيد للاستخدام الدعائي .أما كلمات الشحن العاطفي فهي المادة الأساسية لصناعة الخبر الموجه دعائيا.

الإعلام واللغة:

أفاد الإعلام الغربي إفادة عظيمة من تطور علم اللغة .وكان أهم الضحايا هذه الدعاية هو المتلقي، والإعلامي الذي يعيش في المنطقة الإعلامية الأضعف بسبب عدم قدرته على مجاراة التوظيف العلمي المنظم لمنجزات علم اللغة .(1)

---

1)سماح ادريس ،مجلة الآداب اللغة والعنف ،دار الآداب ،العراق 2009 .ع 4

ولتوضيح هذه المسالة عند بحث أقامته جامعة ابسالا السويدية بعد حرب الخليج الثانية، ورصد تعابير كررها الإعلام المؤيد للحرب عند وصف الجندي العراقي مقارنة بالجندي الأمريكي وحلفائه ،فقسمها إلى طائفتين، نحن وهم:"نحن لدينا جيش،واسطول ،وسلاح وطيران، وهم لديهم آلة حربية . نحن لدينا قواعد لتنظيم التقارير الإخبارية

،وهم لديهم جهاز رقابة .نحن نقوم بإخراجهم من جاهز يته م، وتحييدهم ،وقصفهم قصفا مركزا ،وهم يقومون بأعمال إفناء وتدمير، وقتل، وإطلاق النار العشوائي الوحشي .نحن نملك المبادرة القتالية ،نقاتل من اجل إعاقتهم ،وهم يضربون من غير تحذير،من دون أن يستفزوا ،جنودا فتيان ،شباب،محترفو قتال، حذرون حريصون ،أما جنودهم فأفواج ،جماعات، مغسولة الأدمغة ،جبناء عديمو الضمائر ،متخلفون .صواريخن ا تسبب أضرار جانبية ،أما صواريخهم فتسبب سقوط الضحايا المدنيين...".

إن كل كلمة من الكلمات السابقة تنطوي على شحن عاطفي صريح،سلبي أو ايجابي ، لا يتطلب من السامع امتلاك ميول سياسية خاصة لكي ينحاز نفسيا إلى جهة ما .وهذا الشحن يسري بالقدر نفسه على صفات البشر،وعلى صفات الأشياء المادية كطائرة والصاروخ والقنبلة-إذ حين نتأمل التعبير الجديد ،الضرب عن بعد مثلا، نجد أن القنابل والصواريخ تتماشى مع البشر في صفاتها الايجابية والسلبية.

ومن العبارات اللغوية المرتبطة بالقوة ، والتي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ، عبارة أسلحة الدمار الشامل. تكون العبارة من كلمة وصيغة محايدة شامل وكلمتين تحملان شحنات متفاوتة السلبية دمار و أسلحة . (1)

---

1) سماح ادريس ،مجلة الآداب اللغة والعنف ،دار الآداب ،العراق 2009 .ع 5

وعند تجميع هذه الكلمات نقف على معنى يدل على درجة من الفتك ، ولكن من دون تحديد نوعه وحجمه : فقد يكون بضعة صواريخ ، أو سلاح ذريا . ومثل هذه التعابير الغامضة استخدمت مرجعيا زائغة لأغراض سياسية عسكرية بحتة ، وتقبلها الناس كحقائق ،رغم أنها إثباتين لكي تصبح حقيقة : الأول يتعلق بالمعنى المحدد للتعبير ، والثاني بحقيقة وجودها في الواقع .

وربما يكون تعبير إرهاب : هو أكثر التعابير شيوعا في الاستخدام السياسي الراهن ، وللكلمة ذات شخص عاطفي سلبي في المعايير كلها ، يبد أن معانيها تتغير : ففي حقبة السبعينات كانت ترتبط بالفلسطيني واليسار المتطرف ؛ وفي الثمانيات أضحت ملازمة للعربي ؛ وعقب سقوط الكتلة الشيوعية حصرت بالإسلام .

وهذا التطور يعكس طبيعة التحول في المناخ السياسي العالمي . (1)

1) سماح ادريس ،مجلة الآداب اللغة والعنف ،دار الآداب ،العراق 2009 .ع 6

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي

البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

إن أسباب التوجه لوسائل الإعلام باتت معروفة،وهذا نظرا لتوافرها قريبة من المتلقين وفي متناولهم ،ولا يحتاج المشاهد لجهد في العرض ،ولعل سهولة استعماله تعتبر من العوامل الفعالة في الاستفادة منه كما أن الاستمرار في مشاهدته تعتمد على الجوانب النفسية لدى المشاهدين . ومن المعروف أيضا أنهم يشاهدونه للتعرف على العالم المحيط بهم والى الجانب الانفعالي بالنسبة للأطفال ،فهو يقدم إليهم شعورا بالأمان من خلال الأفكار المألوفة .

ولعل صفة التغيير المستمرة في برامج التلفزيون توفر مجالا للتخلص من المتطلبات اليومية لدى المتلقي نحو عالم الفكاهة والرومانسية والواقعية والخيال ،وهذه الأمور تؤثر عليه .

من خلال هذه النظرة تعتبر البرامج المعروضة في وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة ذات مستوى ومحتوى حضاريين ،ونظرا إلى الوقت الطويل الذي قد يمضيه المتلقي في التعرض لهذه البرامج ،فانه من الضروري أن يراعي المسئولون أذواق المتلقين على اختلافهم ،كان نتضمن صورا متحركة للأطفال ،إلى جانب أفلاما وأشرطة عن الحيوانات وقصصا وأغاني وأناشيد هادفة، خاصة فيما يتعلق ببرامج الموجهة للأطفال يجب أن تعتمد توجها سليما من أفلام كرتونية تحكي قصص البطولة والمغامرات ،وكذلك الصور المتحركة ، الألعاب المسلية ...الخ.

وهذه البرامج بعضها يظهر فيه عدد من القيم والآراء المفيدة ،وبعضها بحاجة إلى صقل وترتيب يتناسب مع هذه الشريحة.(1)

---

1)د.عبد الفتاح ابو معالي –اثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم –دار الشروق -عمان- ط1 2006 ص 111.112.

مبادئ المتلقي عامة. إضافة إلى اللجوء إلى الألفاظ المشحونة بالغضب والتحريض إلى العنف بطرق مباشرة أو غير مباشرة وبالتالي إثارة الرعب والعنف في أن واحد ، مما قد يتسبب في غرس السلوك العدواني عندهم ،وذلك ما يترسب لدى المتلقي مهما كان عمره فما بالكم الأطفال لدى سماعهم تلك المفردات التي تحمل في طياتها مجموعة من معاني العنف والجريمة ومحتواها.

كما أن تلك الاعتداءات أللفضية . في بعض البرامج و التمثيليات ، مثل الزجر و السخرية ، تترك اثأر سلبية لدى المتلقي خاصة لدى الأطفال ، فهؤلاء كثير ما يرددون ما يسمعون من هده الكلمات . لذلك كله لبد من إخضاع المواد الإعلامية إلى مقاييس نقدية على المستوى اللغوي ، فمثلا مقدم البرامج يجب أن يستعمل ألفاظا فصيحة تقربه من المتلقي من موقع المساواة و عدم التمييز. فألفاظ التودد و التحبب هي ألفاظ أخلاقية تأثر على المشاهد من المنطلق الأخلاقي أما المفردات التي توحي بالعنف و القسوة فيكون تأثيرها لأخلاقي ، و بالتالي الميول إلى السلوك العدواني الفظ و انتشار الجريمة(1)

1) المصدر نفسه ص 149

عرض حلقة من الرسوم المتحركة لسلسلة كونان المشهورة والتي تتناول قصة غدر احد المصارعين من قبل قاتل مجهول الهوية. حيث يتدخل المتحري الصغير كونان لمحاولة حل خفايا هذه الجريمة والبحث في أدلة تدين القاتل الحقيقي وكما هو معروف اتسمت

هذه الحلقة بشتى أنواع العنف اللغوي إلى جانب تلك المشاهد المرعبة ، والأصوات الأخرى المخيفة ،وكما سبق الذكر عرضت هذه السلسلة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي التابعة لمدرسة المختار عبد القادر(غليزان) .

حيث لاحظنا أثناء عرض الحلقة بأنه ساد صمت رهيب بينما كانت القاعة كلها فوضى وضجيج فقد كان كل التلاميذ بنون وبنات أذان صاغية لكل صغيرة وكبيرة، حيث أننا لاحظنا بأنه حتى المعلم بحد ذاته راح يتأمل الحلقة ويستمع لكل صغيرة وكبيرة، إلى جانب انه طلب منا أن نعرض عليهم الجزء الثاني من الحلقة لأننا اكتفينا بالجزء الأول فقط .وبعد نهاية الجزء 1 ، طرحنا مجموعة من الأسئلة وكانت كالتالي:

س:ماهو رأيكم في هذه الحلقة:

ج1-حلقة عنيفة.

ج2-حلقة مشوقة س:لماذا؟لاننا نريد معرفة القاتل.

س:ماهو رأيكم في المصارعين ؟

-مصارعين أقوياء يمتلكون عضلات رائعة وقبضة قوية يستطيعون بها أن يتغلبوا على أي شخص يعترض طريقهم.

س:من هي الشخصية التي نالت انتباهكم؟

ج1:القاتل الذي قام بإنهاء حياة احد اقوي المصارعين .

س:لماذا؟ ما هو الشيء الذي جذبك إليه رغم انه قاتل أي إنسان بدون مبادئ.

ج1:لأنه يعتبر اقوي من المصارع المغدور.

المعجم ألعنفي: حاولنا استخراج المعجم ألعنفي بمساعدة التلاميذ حيث كانت لهم الحرية التامة بشرح المصطلحات. و ذلك لاستنتاج الصورة الذهنية التي رسمت في أذهانهم جراء سماعه.

المصارعة الحرة:ج1:خطيرة ،قوية ،يعرض المصارعين أنفسهم للموت.

:قد يتعرضون لعاهات مدى الحياة :أريد أن أجربها وتقليدها لأصبح مهيمن على الشارع و"اغلب فلان و فلان".

-إيذاء بعضهم البعض :جملة عنيفة .

-الضربات الشهيرة للمصارعة الحرة :جيدة،قوية،ممتازة،رائعة، تعبر عن مدى هيبة صاحبها.

-إخفاء الشخصية الحقيقية :هذا يعني النفاق ومعاملة بعض الناس جيدا والبعض الأخر بالعكس.

-المصارعة الحرة الخطيرة:نعم ولكنها حلمي أن امتلك تلك العضلات واستعرضها على احد الناس الذي اكرههم.

-أنا كاذب:الكذب حرام ولكننا نلجأ إليه عندما نهرب من تعنيف الأم فنخبرها أكاذيب.

-أرينا قوتك:جملة مغرورة ولكن يا ليتني امتلك تلك القوة.

-هل سنتغلب على عدوك ؟

-سنتواجه .

-سأهزمه:سأحطمه.

-سأمزقه.

انه مجرد سعلوك :هو بصدد الشتم.

-كنت تريد إيذاءنا.

-أنا غاضب .

-سأفتعل :بمعنى يصطنع كذبة:راني باغي نشعلها.

-الشكل أهم من كل شيء (التركيز على المظهر الخارجي للشخص).

-اخفوا وجهكم البشعة بأقنعة:على لسان إحدى التلميذات (على شبوبك)(ماتشبهي لوالو).

-سوف اضربه في ساقه المتورمة للنيل منه:هذه الطريقة المثلى لكي أفوز على صديقي قالت تلميذة أخرى الفرصة تأتي مرة واحدة في العام لذلك سأنتهزها.

-سأقضي عليه.

-سألحق ضررا أبديا به.

احرمه من خوض مباريات أخرى بكسر ظهره.

-سأخذله وأنظم للأقوى.

-مصارع قوي.

-اقتحم الغرفة بدون :استئذان:لقوله (ص):" لا تدخلوا بيوت أحدكم حتى تستأذنوا من أهلها".

اسحبه عنوة:أي خذه رغما عنه باستخدام العنف.

-انه مغرور.

-انه ميت.

-من قتله.

-لماذا قتله

القاتل يغادر مسرح الجريمة .

-ثيابه ملوثة بدماء الضحية:هو منظر مخيف يجعلني أتذكره في الليل.

-وضع القاتل ملابسه في الحمام قبل تنفيذ الجريمة وارتداءها بعدها.

-ما زمن الوفاة.

-الضحية المغدور.

-مشتبه بهم.

ارتكب القاتل جريمة شنعاء.

-خلاف بين القاتل والضحية

-المجرم.

-التحري:كونان(على حد تعبير التلميذ).

-دليل ثبوت:الكاميرا التي صورت القاتل (على حد تعبير التلميذ).

بعد ذلك الحوار مع تلاميذ قسم السنة الرابعة دق جرس الاستراحة فخرج التلاميذ. وبعد فترة وجيزة رجع التلاميذ إلى معلمهم طالبين منه أن يعرض شيء أخر، بعد أن اخبرني الأستاذ، انتابني الفضول لأعرف ما يودون متابعته فانقسموا إلى مجموعتين : منهم (الأولاد)من قال انه يريد مصارعة حرة وهم يشكلون قبضة في أيديهم ويضربوها في الهواء يتلفظون بأسماء وعندما سألتهم عنها اخبروني أنها أسماء المصارعين وضرباتهم المشهورة كضربة جون سينا الشهيرة و ذو ميز ضربة تحطيم الجمجمة لراندي اورتن والضربة المزدوجة لفلان...الخ وقد تأكدت من أن المعلومات صحيحة 100٪ بعد مشاهدة .MBC action

أما المجموعة الأخرى (البنات) فأرادو ا أن نغلق الباب والستائر ليصبح القسم مظلم وذلك لأنهم أرادوا على حد تعبيرهم فيلم مصاص الدماء وهذه العبارة في حد ذاتها تعتبر عنف لغوي.

إن دلك العنف اللغوي المبرمج في مجموع السلسلات و البرامج الموجهة للأطفال يظهر تأثيره في ألعاب الأطفال مما استدعى ظهور العنف العنف المدرسي في جميع الأطوار (الابتدائية ، المتوسطة و الثانوية) و ما لاحظناه في المدرسة الابتدائية أن لعب الفتيات يكون بالتحدث باللغة اللبنانية التي أصبحت تترجم بها المسلسلات التركية مثل : "ما فيني، لازم نروح لعند إمي " اما الفتيان فهمهم الوحيد هو المصارعة الحرة و الرسوم ذات الطبيعة الدموية مثل : دراغون بول ...الخ ، و هدا ما يفسر أهبة الأطفال إلى ما يتوجهون إليه عندما يمسون مراهقون و شباب . فهم يقولون ما يتجسد في المجتمعات

الغربية إلى مجتمعنا رغم أنه لا يتماشى مع مبادئنا ، و ديننا الإسلامي و دلك عبر تعرضهم لوسائل الإعلام . لدلك وجب الحرص على تحديد المعجم اللغوي للبرامج الموجهة للطفل ، و دلك بوضع إطار مصطلحات اللينة و المفيدة علميا و ثقافيا . و دلك لتثقيف الطفل و لإثراء رصيده المعرفي و الأخلاقي ، بدلا من شحنه بالعنف اللغوي لتمهيده ليصبح مراهقا فاسدا له قابلية التعرض للآفات الاجتماعية

بعد محاولة التعرض للعنف اللغوي المتوفر في برامج الأطفال والآثار الجانبية السلبية له رأينا أن نعرج على العنف اللغوي للصحافة الجزائرية لقناة الشروق بترصد العناوين التي تمر في الشريط أسفل الشاشة محاولين نقلها كما هي دون إضفاء أي تغيير والتي كانت بداية يوم 11 ماي 2013.

- الجيش يواصل قصف معاقل الارهابيين(البويرة) بطائرات بغابة تملاحت خوفا من تسلل الإرهابيين.
- مقتل طفلة بتيارت على عجلة سيارة والدها (بلدية سيدي علي ملال).

- غرداية 03 قتلى وجريح في حادث مرور.
- القبض على امرأة متاجرة بالمخدرات ولديها وكر للدعارة.
- مسيرة في إن اميناس بإكيري .
- غرق تلميذ في سكيكدة.
- هلاك طفل (13سنة) اثر سقوط بحفرة بالقرب من معمل للاسمنت.
- باعة الخمر يحطمون سيارة شرطة(بسكرة).
- ميلة:إصابة رئيس بلدية فرجيوة وأكثر من 30 شخصا في مواجهات بين أنصار بلعباس وميلة مما دعا تدخل دعم الشرطة.
- مراسل الشروق: حجز قرابة قنطار من الكيف بحوزة عصابة دولية تهرب المخدرات للإمارات العربية.
- توقيف شاب من ورقلة انتحل صفة مدير حبس لولاية ايليزي للتلاعب بالشعب.

12 مـــــــاي 2013 19:27 .

- مصرع شخصين اثر اصطدام حافلة بمستغانم.
- معسكر: قتيلان وجريحان في حالة خطيرة.
- السفارة الأمريكية تلتقي بجمعية جزائرية لمكافحة الفساد .
- وفاة شاب اثر إضرام النار في جسده من طرف صديق له في جلسة خمر.

- غليزان:03 قتلى و 04 جرحى في حادث مرور.
- ادرار:العثور على جثة فتاة تبلغ من العمر ما بين 16 و 18 سنة تعرضت للضرب حتى الوفاة مدفونة رفقة جلد ماعز و تاريخ الوفاة يرجع ل 06 اشهر.
- بسكرة:باعة الخمر يحطمون سيارة شرطة.
- مقتل راهبان على يد الجماعة الإسلامية المسلحة (مجلة ماريان الفرنسية).
- اندلاع أحداث شغب بعين تموشنت اثر هلاك طفل غرقا في بركة.
- مقتل طالب جامعي في سنة أولى هندسة داخل غرفته بالحي الجامعي في ظروف غامضة (تبسة).
- تيارت :تفكيك شبكة مخدرات.

- ليبيا:مقتل 15 وإصابة 30 آخرون

13 مـــــــاي 2013 19:30 .

- مستغانم طفل (سنة 11) يفر من عصابة اشر فيسقط ميتا من جسر لالة خيرة الرابط بين مستغانم و مزغران (10 أمتار).
- البويرة : مراهقون يهاجمون متوسطة بقارورات داخل الساحة دون تسجل خسائر
- البيض : 3 شبان يحاولون الانتحار جماعيا منهم شقيقان احدهما رش نفسه بالبنزين حيث أحرق نفسه و تناول الأخر حمض البطاريات
- الجلفة : العثور على شاب يبلغ من العمر 20 سنة مشنوقا بالقرب من حوض مائي بمدينة حاسي بحبح و فرضية الانتحار مطروحة
- سعيدة : قتيل و 4 أربع جرحى في اصطدام سيارتين في بلدية بوب
- السعودية : وفاة 15 من اصل 24 بفيروس كورونا
- وهران : التماس الحبس لـ 38 حراق بينهم إمرة

- اليمن :مقتل قائد طائرة "سوخدي" 22 في صنعاء وإصابة 3 مواطنين بينهم امرأة ، الطائرة في مهمة تدريبية أسفرت عن تضرر بعض المنازل في مساحة مفتوحة .
- الاغواط :مقتل شخص وإصابة 3 آخرين اثر حادث مرور.
- الجزائر :شلل في المستشفيات بسبب إضراب عمال الصحة.
- ليبيا :مقتل 15 وإصابة 30 في تفجير سيارة مفخخة قرب بنغازي.
- تونس : زعيم السلفية الجهادية "ابو عياض" يهدد بالمواجهة المسلحة ضد حركة النهضة.
- مكالمة هاتفية توقع ببارون مخدرات(الحاج الشيخ) اكبر مهرب للمخدرات بعين تموشنت .

- سيدة تبلغ 81 سنة في قبضة الدرك الوطني بتلمسان بعد توقيفها متلبسة بتهريب ملابس مغربية من مغنية إلى وهران.
- تيارت : تفكيك شبكة مخدرات من 05 أشخاص يقودها مغترب بفرنسا ، والشرطة حجزت كميات وزنها الإجمالي 342 غرام.

14 مـــــاي2013... 20.55.

- تيارت : الشرطة تتعرف على عناصر العصابة التي هاجمت مسكنا وكبلت ساكنيه وسطت على الأموال و المجوهرات بقصر الشلالة.

حبس شخصية من نفس المدينة ، حين يبقى ثلاثة في حالة فرار في عين وسارة .

- حبس 07 أشخاص بحوزتهم 70 كيلو من المخدرات.
- حبس صاحب شاحنة ضبط ليلا وهو يسرق رمال البحر عين تموشنت.

- عصابة مكونة من شخصين مسلحين تسطو على بنك برج باجي مختار وتسطو على مليارين ونصف . وتؤكد مصالح الأمن أن هذه الحادثة ليس لها علاقة بالإرهاب.
- فلسطين : FBI المحكمة الجنائية الدولية تفتح تحقيقا حول الهجوم على أسطول المساعدات الذي كان موجه إلى غزة. من 20 سنة سجنا نافذا إلى المؤبد ضد 23 متهم في قضية التعدي على أملاك الدولة باستعمال وثائق مزورة بينهم ولاة و مسؤولين سابقين لبلدية الكاليتوس.
- توقيف امرأة بصورة الغزلان بحوزتها المخدرات و المهلوسات بغرض المتاجرة بها بعد تفتيش منزلها.

- معسكر: طفلة تسرق المجوهرات بقيمة 200 مليون سنتيم من عند خالتها .
- عنابة :شاب يطعن والدته البالغة 57 سنة ويدخلها بالعناية المركزة وبعد محاولة الفرار حاول الدرك توقيفه.

15 مـــــــاي 2013 ...19:45

- الاعتداءات المتكررة للإقامة الجامعية للبنات ،"أولاد فايت 03" بالسيوف والأسلحة البيضاء على الساعة 08:00 وتعد المرة الثالثة بما يقارب السنتين بالجزائر العاصمة.
- اختطاف الطفل زكرياء من قبل مجموعة أشرار والعثور عليه في بئر مهجور بعد أسبوع من اختطافه وهو في المستشفى في حالة خطيرة.
- تلمسان: مجهولون ينبشون قبر سيدة ويخربون جثتها بعد يوم دفنها في مقبرة سيدي عامر حيث أن عناصر الدرك ذهبت إلى المكان مع الحماية المدنية حيث أمروا بنقل الجثة للتشريح.
- معسكر: تفكيك شبكة دولية مختصة في تزوير الأوراق النقدية.

- تلمسان : جمارك مغنية تحجز 40 الف لترمن زيت المائدة الجزائري كانت في طريقها للتهريب للمملكة المغربية.
- العاصمة :النطق بأحكام 18 شهر غير نافذة ،إلى أربعة سنوات سجنا نافذة لـ 23 متهم في قضية التعدي على أملاك الدولة لبلدية الكاليتوس .
- تمنراست الدرك يسترجع 06 سيارات رباعية الدفع و 2740 قرص مهلوس.
- طفل من النيجر يلقي بنفسه في حوض ماء بحي انكوف هذه الحالة السادسة منذ شهر ،السجن لمدة سنة في حق شخص حاول الاعتداء على سيدة حامل في شهرها ال 07.

- قسنطينة: انتحار مهندس مصري شنقا بشقته بالخروب يبلغ من العمر 41 سنة وزملائه 04 المصريون هم من اكتشفوا جثته.
- وفاة طفل اثر سقوطه في بركة مائية في بلدية بئر بن عامر شرق المدية .
- واد السوف :حادث مرور يخلف 04 قتلى على طريق (الوزن الثقيل).
- باتنة :مصرع 04 أشخاص بينهم عريس في موكب عرس وقع على الطريق الوطني رقم 88 .
- عنابة :عمال الميناء يحتاجون ويضربون عن العمل بسبب وفاة زميل لهم تحت حطام باخرة ،الضحية 24 سنة وينحدر من عنابة.

18 مـــــــاي 2013... 19:20

- سوق اهراس :تلميذ في متوسطة (14 سنة) ينتحر شنقا بحي الشهداء داخل مسكنه.
- توتر في تونس بعد منع الداخلية التونسية لأنصار الشريعة السلفية عقد مؤتمره التأسيسي بمدينة القيروان،وإصرار الأخير عقده الأحد.
- تيارت :توقف مترشح في امتحان إثبات للدارسين بالمراسلة متلبسا بالاستهلاك المخدرات بمركز الإجراء بفرندة.

- تيارت: حبس 03 أشخاص بتهمة التجارة غير شرعية بذخيرة بعين الذهب.
- عصابة تسرق شاحنة محملة بـ (20 طن) من الاسمنت تفككها إلى أجزاء ثم تخفيها داخل كازمة باشلف.

- تلمسان : الدرك الوطني بدائرة الرمشي ينقض على قناة تبلغ 22 سنة بعد اختطافها من شابين سكارى يطلقون النار بقرية صامدة بمغنية ، حيث أوقف الدرك وبنشاط 09 متهمين بينهم امرأة بتهمة الفسق ووكر الدعارة.

- حراس السواحل ينقذون 03 طالبات جامعيات من الغرق بتلمسان.

- مقتل عجوز وإصابة شاب بجروح متفاوتة الخطورة اثر اصطدام السيارة بمقصورة بمخرج البويرة.

- سكيكدة: قتيل في اصطدام شاحنة من الوزن الثقيل بتمالوس.

- سطيف: مقتل شيخ بعد تكبيله من يديه ورجليه ويبلغ من العمر 75 سنة ،يقطن في حي توغاي في جميلة.

- ليبيا :أنباء عن تخطيط لعملية عسكرية أمريكية داخل ليبيا (CNN) ، تؤكد عزم واشنطن اعتقال المتورطين في هجوم قنصلية بنغازي.

- ام البواقي : قابلة على أبواب التقاعد وشاب يتورطان في إجهاض طالبة جامعية.

- الجلفة: الدرك يفكك عصابة بتزوير بطاقة التعريف الوطنية وبيعها بمليونين سنتيم بسيدي العجال.

19 مـــــــــاي 2013 ...19:45

- ورقلة :شباب يحاولون حرق أنفسهم بمنطقة سعيد عتبة بعد صب البنزين على ثيابهم احتجاجا على منح المحلات التجارية لرجل أعمال.

- تلمسان :نقل عاملين مضربين عن الطعام بمؤسسة "يطو" إلى المستشفى لتلقي العلاج بعد تدهور وضعيتهم الصحية.
- البيض: 05 سنوات سجن نافذة في حق الشاب المعتدي بالضرب على والدته.
- تلمسان :شاب 24 سنة يضرم النار في جسده لان عائلته لم تزوجه.
- أربعة قتلى خلال 24 ساعة في حوادث مختلفة بسكيكدة.
- سيدي بلعباس: العثور على هياكل عظيمة لأشخاص قتلهم الاستعمار بدائرة سفيزف.
- وهران :فرقة غطاسيه تبحث عن جثتي تلميذتين غرقتا بشاطئ "مداغ".
- الجلفة: معركة بين شباب بوتريفيس وحي 05 جويلية ،بسبب الاعتداء على احد الشباب ،شارك فيها أكثر من 150 شابا وخلفت 03 جرحى.
- سوق اهراس: انتحار شابة في سن 24 سنة من الطابق الخامس.
- سطيف: ورشات سرية لصناعة المواد المقلدة.

20 امرأة متورطة في إنشاء الشمة المغشوشة في عاصمة الهضاب.

- الطارف: تفحم شاب 23 سنة بسحقة كهربائية بالقالة.

- البيض: امن بلدية بوقطب يوقف 07 أشخاص متورطين في جرائم السرقة مختلفة خلال 72 ساعة.

21 مـــــــاي 2013. 20.30.

- سكيكدة : الإطاحة بهجوم خطير"بوزنزن" برمضان جمال حيث اعتدى على عناصر الشرطة بالسلاح الأبيض والغاز المسيل للدموع أثناء عملية القبض عليه.

- باتنة: شاب (18) سنة يقتحم مسرح احتفالية الأسبوع الثقافي بعين تموشنت ويخطف حقيبة مليئة بالأغراض الصناعية أمام الكاميرات والمتفرجين ببريكة،أعضاء الفرقة ذكور وإناث طاردوا اللص بأزيائهم التقليدية ،واللص رمى الحقيبة وغادر أعضاء الفرقة البريكة غاضبين .

- تبسة: الحكم بالسجن النافذ بين شخصين في حادثة تزوير الانتخابات المحلية ببلدية بئر الذهب،وعام سجن نافذ ل 06 متهمين آخرين والبراءة ل 02.

- التباس الحبس لقاضي سابق دهس عوني امن وحطم سيارة شرطة بوهران.

- البويرة: الشرطة القضائية "بشلول" تداهم نزلا وتوقف عدة أزواج مشبوهين في أجواء مخلة بالحياء.

- اليزي:07 قتلى و 22 جريح في حادث مرور وقع على بعد 20كم من قرية "تيافتي" بإن اميناس ، بعد انحراف حافلة لنقل المسافرين ضمن خط غرداية اليزي.

- بلعباس: شرطية تلقي مصرعها بمسدس زميلتها الضابطة بعد نشوب مناوشة بينهم ، حيث أصيبت الضحية 25 سنة 04 رصاصات وهي في مصلحة الاستعجالات الطبية بالمستشفى الجامعي عبد القادر حساني.

- اشتباكات بين لاعبين وأنصار مولودية الجزائر أمام فندق الشيراطون ، الأنصار منعوا الاعبين من مغادرة الفندق بالحافلة نحو ملعب المحمدية لمواجهة الحراس ،الشرطة تتدخل لفض الاشتباكات والمدافع بصغير يتلقى جروح
- تبسة : الحكم بالسجن النافد للمتهمين في حادثة تزوير الانتخابات المحلية الأخيرة

إن مجموعة العناوين التي تمر في الشريط أسفل قناة الشروق تعرض ما يقارب 224 كلمة في اليوم تتخللها 78 كلمة من نوع : الاعتداء ، الأسلحة البيضاء ، القتل ، الانتحار، الفتك ، التهريب ، المخدرات ، الحبوب المهلوسة ، الجثث ، إضرام النار في جسده ، الشنق ، التعذيب و القصف و الخطف ...الخ أي ما يعادل 34.82% (المعجم ألعنفي) .

فكيف سيكون وقعها على سمع مواطن عادي ، فعندما طرحنا مجموعة من هده العناوين على مسامع شخص عادي (موظف) أجابني بكل بساطة "مابقاش لمان" كما لم يعد الإنسان سواء امرأة أو رجل التجول في الطريق وحده ، فبعدما انتشرت ظاهرة اختفاء الأطفال ، و اغتصاب الفتيات الصغيرات و الاعتداءات المتكررة على الإقامات الجامعية ، و متاجرة النساء بالمخدرات . فقد انعدم الأمن في المجتمع الجزائري .

و للأسف الشديد ، أصبح كل ما ينشر في تلك العناوين واقع ، و أحداث تتكرر كل يوم .

قائمة المصادر و المراجع :

- القران الكريم (رواية ورش)
- أبو فرج عبد الرحمن بن علي الجوزي ، بستان الواعظين و رياض السامعين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2003.
- ابن منظور ، لسان العرب ، مجموعة 3
- اميمة د. منير عبد الحميد جادو ، العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام ، السحاب للنشر و التوزيع ، مصر ، ط1 ، 2005
- د. بسيوني حمادة ، وساءل الإعلام و السياسة ، نهضة الشرق ، القاهرة ، 1997
- جهان رشتى الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، عالم الفكر ، القاهرة .
- د. جمال محمد أبو شنب ، نظرية الاتصال و الإعلام ، دار المعرفة الجامعية ، 2006
- د. عبد العزيز شرف ، اللغة الإعلامية ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ
- د. نسيم الخوري ، الإعلام العربي و انهيار السلطات اللغوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2005
- د. هناء حافظ بدوي ، الاتصال بين النظرية و التطبيق ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2003
- د.حسني عبد الباري عصر ، تشويه العقل العربي و هموم التربية اللغوية ، المكتب العربي الحديث ، مصر ، ط1 ، 1999
- د. معتز سيد عبد الله ، العنف في الحياة الجامعية ، مركز البحوث و الدراسات النفسية ، القاهرة ، 2005
- روني أ . سمولك ، ترجمة كمال عبد الرءوف ، حرية التعبير في مجتمع مفتوح ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة و التفافة العالمية ، القاهرة ، 1995
- د. رضا عكاشة ، تأثيرات وسائل الإعلام من الاتصال الذاتي إلى الوسائط الرقمية المتعددة ، المكتبة العالمية للنشر و التوزيع ، 2006

- د. مالفين دفيلد و آخرون ، ترجمة عبد الرءوف ، نظرية وسائل الإعلام ، القاهرة، 1963
- د. مي عبد الله ، نظرية الاتصال ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2006
- د. صالح خليل أبو إصبع ، الاتصال الجماهيري ، دار الشروق ، عمان ، 1999
- د. محمد عبد الحميد ، نظرية الإعلا م و اتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة،2000
- د. فلاح العنزي ، علم النفس الاجتماعي ، مطابع نفسية للأوفست ، الرياض ، 2001
- د. حافظ إسماعيلي علوي و آخرون ، اللسان العربي و إشكالية التلقي ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، لبنان ، 2007
- د. الطاهر احمد الزاوي ، ترتيب القاموس المحاد على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغات ، 1973
- د. عبد الفتاح أبو المعالي ، أثر وساءل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم ، دار الشروق ، عمان ، 2006

- Everette denis , the media society evidance about masscommunication america WMC broum co.dubruque.lowra 1978 p8
- Hardly ca,tril. The invasion from mars .harper and now . new york 1940.1966
- مجلة الآداب ، اللغة و العنف ، العراق ، ع: 4 5 6 ، 2009
- شبكة النبأ المعلوماتية
- شريط فديو سمعي بصري (حلقة كونان) قناة الشروق

الفـــهـــرس

-الآية القرآنية .....

-المقدمة .....أ

-مدخل 01

- الفصل الأول : تأثير وسائل الإعلام على المتلقي

-الإعلام تأثيراته و حدوده..... 14

- مفهوم التأثير و مستوياته..... 15

- الصورة الذهنية .... التكوين و التأثير..... 18

-نظريات تأثير وسائل الإعلام..... 20

-الفصل الثاني : العنف في وسائل الإعلام

-فقه اللغة ، عنف اللسان و الإعلام في المنطقة العربية..... 27

-عنف اللسان في اللغة و التاريخ..... 32

- عنف اللسان في القرآن و الحديث..... 36

- عنف اللسان و تراجع اللغة في الخطابات المعاصرة..... 38

-الفصل الثالث :

- تحليل مضمون لحلقة الرسوم المتحركة كونان..... 43

- استخراج المعجم ألعنفي لقناة الشروق (الشريط أسفل الشاشة) 48

-خاتمة 58

-قائمة المصادر و المراجع..... 59

-الفهرس..... 61